

الفصل الأول: فضل العلم وآدابه

* أبيات في الحث على الصبر لتحصيل معالي الأمور :

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله	لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته	ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

❁❁❁

* وقيل أيضاً في الحثِ على العمل بالعلم:

إذا كُنْتُم تَكتُبُون الحديث ليـ	ـلاً وفي صُبْحِكُم تسمعُون
وأَفنَيتُمْ فيهِ أعماركم	فَأَيُ زمَانٍ بِهِ تعمَلُون

❁❁❁

* وقال محمد بن سفر المدني في معرض قصيدة له يحث فيها على التمسك بالسنة وعدم التعصب لأقوال الرجال:

قال أبو حنيفة الإمام	لا ينبغي لمن له إسلام
أخذ بأقوالي حتى تعرضا	على الكتاب والحديث المرتضى
ومالكُ إمام دار الهجرة كلُ	قال وقد أشار نحو الحجرة

كـــلامٍ منـــه ذو قـــبول	ومنه مـردودُ سـوى الرسـول
والشافعي قال إن رأيتم من	قولي مخالفا لما رويتم بقولي
الحديث فاضربوا الجدارا	المخالف الأخبارا ما قلته بل
وأحمد قال لهم لا تكتبوا	أصل ذلك اكتبوا حتى ترى
دينك لا تقلد الرجال	أولا هموا مقالا واعمل بها فإن
فاسمع مقالات الهداة الأربعة	فيها منفعة والمنصفون يكتفون
لقمعها لكل ذي تعصب	بالنبـــــــــــــي

* وقيل في الحث على تلقي أصول الدين قبل فروعه:

أيها المغتدي لتطلُب عِلْماً	كُلُ عِلْمٍ عبدٌ لِعِلْمِ الرسول
تطلب الفرعَ كَيْ تصحح أصلاً	ثُمَّ أَغْفَلْتَ أَصْلَ أَصْلِ الأصول

❁❁❁

* وقال أبو الحسن القالي في غربة العلماء وذهاب العلم وأهله:

لَمَّا تبدَّلت المجالِسُ أوجُهاً	غيرَ الذين عَهِدتُ مِنْ عُلَمائِها
ورأَيْتُها مَحْفُوفَةً بِسِوى الأُلى	كانُوا وُلاةَ صُدورها وفِنائِها
أَنْشدت بَيْتاً سائراً متقدِّما	والعينُ قَدْ شَرِقت بجاري مائِها
أَمَّا الخِيَام فإنها كخيامهم	وأرى نِسَاءِ الحيِّ غيرَ نِسَائِها

❁❁❁

* وقال أيضاً:

تَصدَّر للتدريْسِ كُلُّ مهوَّس		بلِيدٍ تَسَمَّى بالفَقِيْه المدرِّس
فَحَقٌ لأهْلِ العِلْم أن يَتمثّلوا		ببَيْتٍ قَديمٍ شاعَ في كُلِّ مَجْلِس
لَقَدْ هَزُلَتْ حتى بَدا مِنْ هُزالها		كُلاها وحتى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِس

❁❁❁

❁ وقال ابن هشام النحوي في الحث على الصبر في طلب العلم:

ومَنْ يَصْطَبِر للعِلْمِ يَظْفَر بِنَيْلِه		ومَنْ يَخْطُبِ الحسْنَاء يَصْبِر على البَذْل
ومَنْ لَمْ يُذِلَّ النَفْس في طَلَبِ العُلا		يَسيراً يَعِش دَهْراً طَويلاً أخا ذلِّ

❁❁❁

❁ وأنشد أبو عبد الله المراغي في ذم من لا يطلب العلم:

إذا رأَيْت شبابَ الحيِّ قد نَشَؤا		لا يحملون قِلال الحِبْرِ والورَقَا
ولا تَراهم لدى الأشْيَاخِ في حلقٍ		يَعُوْنَ مِنْ صالحِ الأخْبَار ما اتَّسَقا
فَذرهم عَنكَ واعلَم أنَّهم همجٌ		قَدْ بدَّلُو بِعُلُوِّ الهمَّة الحُمُقا

❁❁❁

❁وأنشد أبو القاسم ابن عساكر في أهمية أخذ العلم من أفواه الرجال:

فإنَّك لَنْ تَرى لِلْعِلمِ شيئاً		تُحَقِقُه كَأفْوَاهِ الرِجال

❁❁❁

❁ وقيل في مدح أهل الحديث:

قُلْ لِمَنْ عَانَدَ الحديثَ وأَضْحَى	عَائِباً أَهْلَهُ ومن يدعيه
أَبِعِلْم تَقُول هذا أَبِن لي	أم بِجَهلٍ فالجهل خُلق السفيه

❁❁❁

❋ وقيل في تكرار العلم:

كَررِ العِلْم يا كَريمَ المحيَّا	وتدبَّره فالمُكرَّرُ أحلى

❁❁❁

❋ وأنشد العلامة البطليوسي أبو محمد النحوي في الفرق بين العالم والجاهل:

أَخُوْ العِلْمِ حيٌّ خالدٌ بعدَ موتهِ	وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُرابِ رمِيْمُ
وذُو الجَهْلِ مَيتٌ وهو ماشٍ على الثرى	يُظَنُّ مِنَ الأَحْيَاءِ وهوَ عدِيْمُ

❁❁❁

❋ وقيل في بيان منزلة العلم و المربي:

أَعَلِمتَ أشرَف أو أَجلَّ من الذي	يَبْنِي ويُنْشِي أَنْفُساً وعقُولا
يبني الرجال وغيره يبني القرى	شتان بين قرى ورجال

❁❁❁

❋ و أنشد ابن الأعرابي في بيان فضل الكتب ومجالستها:

لَنَـا جُلَسَــاء مـا نَمَـلُّ حَدِيْـثَـم	أَلِبَّاء مأْمُوْنُــون غَيـاً ومَشْهَـدا
يُفِيْدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْـمَ مـا مَضَـى	وعَـقْـلاً وتَـأْدِيْبـاً ورَأْيـاً مُسَـدَدا
بِـلا فِتْنَـة تُخْشى ولا سُوءِ عِشرـةٍ فَـإِن	ولا يُـتَّـقَى مِنْهـم لسانا ولا يَـدا
قُلْـتَ أَمْــوَاتٌ فَـلا أنـتَ كـاذب	وإن قُلْـتَ أَحيَـاءٌ فَـلستَ مُفَنِّـدا

❁❁❁

* وقيل في تحذير العالم من الوقوع في الأخطاء و التهاون في المعاصي و الزلات وأنه محل قدوة فإذا زل زل بزلته خلف كثير:

أَيُّهَا الـعـالِمُ إِيَّـاكَ الـزَّلـل	واحْـذَرِ الـهَفْـوَةَ فَالخَطْبُ جَـلَـلْ
هَفْـوَت العَـالِمِ مُسْـتَعْظمَـتٌ	إِن هَفَـا أَصْـبَح فـي النَّاس مـثَل
إن تَـكُـنْ عِنْـدَك مُسْـتَحْقَـرةٌ	فَـهـي عِنْدَ الله والنَّـاسِ جَبَـل
أَنـتَ مِلْـحُ الأرضِ ما يُصْلِحـهُ	إن بَـدَا فِيْـهِ فَسَـادٌ وخَـلَـلْ

❁❁❁

* وقيل في فضل العلم وشرف علم القران والسنة نقلها القرطبي في تفسيره:

إِنّ العُلُـومَ وإنْ جلـت مَحَاسِنُهَـا	فَتَـاجُهَـا ما بِـهِ الإِيْـمَانُ قَـدْ وَجَبَـا
هُـوَ الكِتَـابُ العزيـز اللهُ يَحْفَظـهُ	وبَعْـدَ ذلِـكَ عِلْـمٌ فَـرَّج الكُرُبـا
فَذَاكَ عِلْـمُ حَدِيْثُ المُصطَـفَى فبه	نُـوْرُ النُّبُـوة سـن الشرـع والأدبـا
وبَعْـدَ هـذا عُلُـومٌ لا انتِهـاءَ لَهَـا	فَاخْتَـر لِنَفْسِكَ يا مَنْ آثَرَ الطَّلَبَا يا
والعِلْـمُ كَنْـزٌ تَجِدْهُ فـي مَعَادِنـه	أَيُها الطَّـالبُ ابْحَـث وانظُـر الكُتُبَـا
واتـلُ بفهـمٍ كِتَـابَ الله فِيْـهِ أَتَـتْ	كُـلُّ العُلُـوم تَدبَّـرْهُ تـرى العَـجَبَا

واقـرأ هُـدِيتَ حـديث المصـطفى		مَـوْلاك ما تَشْتَـهي يَقْضِي لكَ الأربـا
وسَلَنْ مَنْ ذاقَ طَعْمًا لِعِلْم الدِّيــن سُرَّ بــه		إذا تَـزَيَّــدَ مِــهُ قَــالَ: وَاْطَـرَبـا

❁❁❁

❋ وقال ابن عصفور في مدح العلماء:

أَجَـلْ إنَّ حُكْـمَ الله في الخلـق سـابقُ		ومَــا لامــريءِ عـمَّــا يحـم مَحِيْــدُ
أيـا قارفـاً في العِلْمِ زِيْـدَ عَمَائُــه وَذَوو		رُوَيْـداً بِـمَا تُـبْـدِي بِـهِ وتُعِـيْـدُ إذا
العِلْمِ في الدُّنيـا نُجُومُ هدايـةٍ بِهِـم عَـز		غَــابَ نَجْــمٌ لاح بَعْــدُ جَـدِيْــدُ
دِيْـــن الله طُـــراً وهـــم لَـــهُ		مَعَــاقِلُ مــنْ أَعْـدائِــه وجُـنُــود

❁❁❁

❋ وقيل أيضاً في مدح العلماء و طلاب العلم:

ولَوْلا الحديثُ المُحتَوِي سُنَنَ الهدى		لقَامَتْ على رأس الضَـلال بُـنُــود
ولَـوْ لَمْ يَقُمْ أَهْـلُ الحديثِ بِدِيْنِنَــا		فَمَنْ كَانَ يَرْوِي عِلْمَهُ ويُفِـيْـدُ مِنَ
هُمْ وَرِثُـوا عِلْـمَ النُّـبُوَةِ واحتَـوَوْا		الفَضْـلَ ما عَنْهُ الأَنَـامُ رُقُــود ومَــا
وَهم كمصابِيْحِ الدُّجَى يُهْتَدى بِهِـم		لَـهُـم بَعْدَ المَمات خُمُــودُ فَذَاك امـرؤٌ
وَكُــلُّ حَدِيْثِــيٍّ تَــأَزَّرَ بِـالـتُقــى		عِنْـــدَ الإلـــهِ سَعِـيْـــد

❁❁❁

❋ نقل ابن رجب في الفتح عن الإمام أحمد أنه كان يردد هذه الأبيات:

مَنْ طَلَبَ العِلْـمَ والحـدِيثَ فـلا		يَـضْجَر مِـنْ خَمسَـةٍ يُقَـاسِيْـهَا
دراهِـــمُ للعِــلْمِ يَجْمَعُـهـاَ		وعِـنْـدَ نَــشْرِ العِلْـمِ يُـفْنِيْــها
يُـضْــجِرهُ الضــربُ في دَفَاتِــره		وكَـثْرَةُ اللحْقِ في حَـواشِـيـها مِـنْ
يَـغسِــلُ أثـوابَـــهُ وبـزتـــهُ		أثـــرِ الحِبـــرِ لَـيسَ يـنقيـــها

❁❁❁

❁ وقيل في الحث على حفظ العلم في الصدور :

عليكَ بالحفظِ دُونَ الجمعِ في الكتُبِ		فـإنَّ للكُــتْبِ آفَـاتٌ تُـفَـرِقُـهَـا
المـاءُ يُغـرِقُهـا والفـارُ يَخْرِقُـهـا		والنَّارُ تأكُـلُها واللصِ يَـسرقُـهَا

❁❁❁

❁ وقيل في عدم الاشتغال عن العلم:

إذا كان يُــؤذيكَ حَــرُ المصِيــفِ		ويُـــبْسُ الخرِيْــفِ وبَــرْدُ الشــتَا
ويُلهِيكَ حُـسْــن زمانِ الربِيــع		فَـأخــذُكَ للعِـــلْمِ قُـلْ لي مــتى

❁❁❁

❁ وقيل أيضاً:

للــــهِ درُّ عِــصَــابَـــــةٍ		يَـسعَونَ في طَلَبِ الفـوائِـد يـثِ
يُـدْعَـوْنَ أصْحَـابَ الحـدِ طـوراً		بِـهِـــمْ تجلَّـتِ المشـاهــد يـــدِ
تَـراهُــم بـالـصـعــ يَـتَـتَـبَّـعُـونَ		وتـارةً في ثغرِ آمـدِ م بِـكُلِ أرضٍ
مِــنَ العُـلُــو فَـهــمُ الـنُّجُـوم		كُـــلَّ شَـــارِدِ بِهِــم إلى سُــبُلِ

المُـــــــــــــــــهتَدى		المـقـاصِــــــــــــــــد

❁❁❁

❋ وقال عبد المغيث الزاهد في فضل العلم:

العِـلْـمُ يُـحي أناس في قبـورهـم		والـجَـهلُ يُـلْحِـقُ أحياء بأمـوات

❁❁❁

❋ قال الإمام أبو محمد جعفر السراج في الرد على من ذم أهل الحديث:

قُـــــلْ للـذيـــنَ بِجَـهْلـهـــم		أضْـحَـــوا يَعِـــيبُون المـحـابِــر يـدِي
والـحـامِلِيـــنَ لـــها مِـــنَ الأ لـــولا		بِـمُـجـتَـمــــــــعِ الأســـــــاوِر
المـحَابِـــرُ والـمَـقَـــالِمُ الحافِـظُـــون		والـصـحـائــفُ والـدفَـاتِــر ـعُـوثِ
شـريــــعة المبــــ والنَّـاقِـلُـــون		مِـــنْ خَـيْرِ الـعَـشـائِــر عَـنْ كـابِــرٍ
حـدِيـثـــهُ لـرَأيــتَ مِـــنْ شِـيَــعِ		ثَـبْـتٍ فَـكَـابِر ل
الضـلا ل		عساكِراً تَـتْـلُـو عـسـاكـر
كُـلٌ يَـقُـولُ بِـجَـهْـلِـه		واللهُ لِلْـمَـظْـلُومِ نَـاصِـر
سَـمَّـيْـتُـــم أَهــــلَ الحـديــــثِ		أُولِى النُـهى وأُولِـي الـبـصـائِر
حَـشَـوِيـةً فـعـلـيكـم		لـعــناً يُـزِيْرَكم الـمقـابـر
هُـم حَـشْـوُ جـنَّـات النَّعِيـ		ـمِ على الأَسِـرَةِ والـمَـنَـابِـر
رُفَـقَـــاءُ أحـمَــــد كُـلُـهُـــم		عَـــنْ حَـــوضِهِ ريَّــانَ صــادِر

❁❁❁

❁ أنشد ابن الباقلاني الواسطي في إعارة الكتب لمن إحتاجها إذا كان يحافظ عليها:

كُتبِـي لأهـلِ العِلـم مبذولـة		أيـديـهم مثـلُ يَـديْ فيـهـا
مَـتـى أرادُوهـا بِـلا مِـنَّـةٍ		عَـارِيـةً فلْيستعيرُوها بُـخـلاً
حـاشـايَ أنْ أكْتُـمُها عـنهم		كَـمَا غَـيري يُخفـيها وسُنَّـةُ
أعـارنا أشيَاخُـنَا كُتبـهم		الأشـياخِ نُحْيِيْهـا

❁❁❁

❁ وقيل في الخلاف المفيد:

وليسَ كُلُ خِـلافٍ جـاءَ مُعْتبَـراً		إلا خِـلافٌ لـهُ حـظٌ مِنَ الـنَّظَـرِ

❁❁❁

❁ وقيل في صبر صاحب الهمة العالية:

ومن تكـن العليـاء همـة نفسـه		فكـل الذي يلقـاه فيهـا مـُحبَّب

❁❁❁

❁ وقيل في فضل العلم و العلماء:

ما الفَخـرُ إلا لأهـلِ العِلْـم إنهـمُ		علـى الهُـدى لِـمَن استَهدى أدلاَّءُ
وقَدْرُ كُـلَّ امرئٍ ما كـانَ يُحسِنُـهُ		والجـاهِـلـونَ لأهلِ العِلمِ أعـداء
فَـفُـزْ بِعِـلمٍ تَعِشْ حياً بِـهِ أبـدا		النَّـاسُ مـوتى وأهلُ العلمِ أحيَـاء

❁❁❁

* وقيل في الحث على إتقان العلم وضبطه:

أما لـو أَعِـي كُـلَّ مـا أسـمعُ		وأحـفَـظُ مِـنْ ذاك مـا أَجـمَـعُ
ولَـمْ أستفِـد غيرَ مـا قـد جمعت		لَـقِـيْـلَ هُـوَ العَالِمُ الـمُقْـنِـعُ مِـنَ
ولكنَّ نَفْسِي إلـى كُـلِّ شـيءٍ إذا		الـعِـلْـمِ تَـسمَعهُ تَـنْزعُ فَـجَـمْعُكَ
لَـمْ تَكُـن حافظـاً واعِـيـاً		للكُتْـبِ لا يَـنْـفَـعُ

❁❁❁

* وقيل أيضاً في الحث على التعلم:

تعلَّم فليسَ المرءُ يُولَـدُ عالِماً وإنَّ		ولَيْس أخو عِلمٍ كمَـنْ هو جاهِـلُ
كبيْرَ القـومِ لا عِلْـمَ عِنْدَه وإن		صغيرٌ إذا الْـتَفْت عليهِ الجَـحافِـلُ
صغيـرَ القـومِ وإن كـان عالِمـاً		كَبـيرٌ إذا رُدَّتْ إلـيهِ الـمحافِـلُ

❁❁❁

* وأنشد أبو علي القالي في الصبر على العلم وطلبه:

دَبَبْـتَ للمجدِ والساعونَ قد		جُـهْـدَ النفوسِ وأَلِقَوا دونـه الأُزرا
بلغوا وكابَـدوا المَجْدَ حتى مَـلَّ		وعانَقَ المَجد مَـنْ أوفـى ومَنْ صبرا
أكثرهم لا تَحْسَب المجد تَمْراً أنت آكِلُه		لَـنْ تَـبْلُغَ المجدَ حتى تلـعَقَ الصَبرَا

❁❁❁

* وقيل فيمن ادعى الكمال في العلم:

فقل لمن يدعـي في العلـم معـرفـة		عرفـت شـيئا وغابـت عنك أشياء

❁❁❁

❁ وقال ابن القيم في تدبر القران:

فتـدبر القـران إن رُمـت الهـدى		فالـعـلم تحـت تـدبُّـر القـرآن

❁❁❁

❁ وقيل في الجد والاجتهاد:

على كل حال فاجـعل الجـد عُدةً		تقدمـها عند النـوائب في الـدهر
فـإن نلـت حظاً نلته بعـزيمة		وإن قصرت عنك الحظوظ فعن عذر

❁❁❁

❁وقيل في اغتنام الفرص:

بـادر الفرصــةَ وأحــذرْ فــوتها		فبـلـوغُ العـزِ في نـيلِ الفرص فهـو
واغتَــنم عُمــركَ إبَّــان الصّــبا		إن زادَ مع الــشيبِ نقــص بَــادرَ
وابـتدر مسعـاك واعـلمْ أن مـن		الصــيد مــع الفجــر قَنَــص

❁ وقيل في الجد والاجتهاد:

فمن هجـر اللذات نال المنـى ومن		أَكَـبَّ على اَللَّذَاتِ عض على اليـدِ

❁❁❁

* وأنشد الحصفكي أبياتاً فيها وصية رائعة:

اجعل شعارك حيث ما كنتَ التقى		قـد فاز من جعـل التقـى إشعـاره
واسلك طريق الحق مصطحباً بـه		إخـلاص قلبـكَ حارسـاً أسـراره
وإذا أردتَ القرب من خـير الـورى		يــوم القـيامــة فاتَّبــع أثــاره

❁❁❁

* وقيل في بيان أن الذكاء لا يكفي للهداية إلا بتوفيق من الله:

هتف الذكـاء وقال لسـت بنافعٍ		إلا بتـوفـيق من الـوهـاب

❁❁❁

* ومن جيد شعر أبي عمرو الداني الحافظ الأندلسي رحمه الله ما ذكره الذهبي في السير في بيان طريق الجنة:

تدري أخـي أين طـريـق الجنـة		طـريقـها القـرآن ثـم السـنـة

❁❁❁

* وقال في بيان الإيمان:

وبعدُ فالإيمان قولٌ وعملْ		ونية عن ذلك ليس ينفصل
فتارةً يزيد بالتشمير		وتارةً ينقص بالتقصير
وحب أصحاب النبي فرضُ		ومدحُهم تزلُّف وفرضُ
وأفضل الصحابة الصديقُ		وبعدَه المهذَّبُ الفاروقُ

۞۞۞

* وقال في شيء من عقيدة أهل السنة:

ومن صحيح ما أتى به الخبر		وشاع في الناس قديماً وانتشر
نزول ربنا بلا امتراءِ من		في كل ليلة إلى السماءِ
غير ما حدٍ ولا تكييف ورؤيةُ		سبحانه من قادر لطيف وأننا
المهيمنِ الجبارِ يومَ القيامةِ		نراه بالأبصار كرؤية البدر
بلا ازدحام وضغطةُ		بلا غمام وفتنة المنكر
القبرعلى المقبور فالحمد لله		والنكير لواضحِ السنة
الذي هدانا		واجتبانا

۞۞۞

*هذه وصية غالية من تقي الدين السبكي لابنه محمد :

بُني لا تهمل نصيحتي التي		أوصيك واسمع من مقالي ترشُدِ
احفظ كتاب الله والسُنن التي		صحت وفقه الشافعي
واعلم أصول الفقه علماً محكماً		يهديك للبحث الصحيح الأيِّد
وتعلم النحو الذي يدني الفتى		من كل فهم في القران مسدد

وخـذ العلــوم بــهمة وتفــطن		وقـريــحة سمحــاء ذات توقــد
واستنبط المكنون مـن أسـرارهــا		وابحث عن المعنى الأسد الأرشـد
وعليـك أربـاب العلـوم فلا تكن		فــي ظــبط مــا يلقونــه بمفــنِّد
والــزم كتابــك دائمــاً متفهــماً		واهـجر منامك في طـلاب السؤدد
واسـلك سبيل الشـافعي ومالـكٍ		وأبي حنــيفة في العــلوم وأحــمد
واقصــد بعلمــك وجـه ربـك		تظـفر بسُبـل الصالحـين وتهتد وذر
خالصــاً وتجــنب اللهــو الـذي		الخلاعة والمُجون مع الـرَّدى يـأتي
يـــزُري الفتــى واتبــع صراط		بـه من كـل أمرٍ تسـعد ــه واتقـه
المصطفى في كل ما واخش المهيمن		عـما نهـى وتزهَّـد حـول الحمـى
وأتِ ما يدعوا إليـ وعليك بالورع		واقنت لربك واسجد عـن الحـرام
الصحيح ولا تَـحِم وصن اللسان		وكـف عن ظلم اليد مهما استطعت
عن الخنا واحـم الفـؤاد ومكــارم		ووجـــــهَ ربـــــك فاقصـــــد
الأخــــلاق طــــراً فـأتـــــها		

❀❀❀

* وفي عزة العالم وشرف نفسه قال القاضي أبو الحسن علي الجرجاني:

يقولون لي فيك انقبــاض وإنـما		رأوا رجلاً عن موقف الذلِّ أحجما
أرى النـاس مــن دانـاهم هــان		ومن أكرمته عـزة الـنفس أُكــرما
عندهم ولم أقـض حـق العــلم إن		بـدا طمـع صيـرته لـي سلــما مـن
كنـت كلـما ومــا زلـت منــحازا		الـذل أعتـد الصيانة مغـنما ولا كل
بعرضي جانبا وما كـل بـرقٍ لاح		من في الأرض أرضاه مـنعما ولكــن
لـي يستفزني إذا قيل هـذا منهــل		نفـس الحـر تحـتمل الظـما لأخــدم

قلت قد أرى ولم أبتذل في خدمة		من لاقيت لكن لأُخدما إذاً فاتباع
العلم مهجتي أأشقى به غرسا		الجهل قد كان أحزما ولو
وأجنيه ذلة ولو أن أهل العلم		عظموه في النفوس لعُظما
صانوه صانهم ولكن أذلوه فهان		محياه بالأطماع حتى تجهما
ودنسوا		

❁❁❁

(مختارات من ديوان الشافعي – مما يخص العلم وفضله –ونذكر هنا ما يتعلق بالعلم)

❋ أبيات في العلم/ آداب العلم:

اصبِرْ على مُرِّ الجَفَا مِنْ مُعَلِّم		فإنَّ رُسُوبَ العِلْمِ في نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ ذلَّ التَّعلُّم ساعةً		تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طُوْلَ حياته
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعلِيْمُ وَقْتَ شبَابِه		فَكَبِّر عليه أَرْبَعاً لِوَفَاتِه إذا
وذَاتُ الفَتى والله بِالعِلْمِ والتُّقى		لَمْ يَكُوْنا لا اعتِبَارَ لِذَاتِهِ

❁❁❁

❋شرف العلم:

العِلْمُ مَغْرس كُلِّ فَخْرٍ فَافْتَخِر		واحْذَر يَفُوْتُك فَخْرُ ذَاكَ المَغْرسِ
اعْلَمْ بِأَنَّ العِلْمَ لَيْسَ يَنَالُه إلا		مَنْ هَمُّهُ في مَطْعَمٍ أو مَلْبَس في
أَخُو العِلْمِ الذي يُعنَى بِهِ		حَالَتَيْهِ عَارِياً أو مُكْتَس
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظاً وَافِراً		واهْجُر لَهُ طِيْبَ الرُّقَادِ وعَبِّس
فَلَعَلَّ يَوْماً إنْ حَضَرت بِمَجْلِسٍ		كُنْتَ الرَئِيْسَ وَفَخْرَ ذاكَ المَجْلِس

❁❁❁

❁العلم نـور:

شَكَـوْتُ إلى وَكِيْـعٍ سُـوءَ حِفْظِـي		فَـأَرْشَدَنِــي إلى تَـرْكِ المَـعَاصِــي
وأخْبَــرَني بـأنَّ العِلْـمَ نُــوْرٌ		وَنُــوْرُ اللــه لا يُهْدَى لِـعَاصِــي

❁❁❁

❁حلاوة العلم ولذته:

سَهَـرِي لِتَنْقِيْـحِ العُلُومِ أَلَـذُّ لــي		مِـنْ وَصْـلِ غَـانِيَةٍ وَطِيْـبِ عِنَـاقِ
وَصَرِيْـرُ أَقْلامـي عـلى صَـفَحَاتِها		أحَلى مِـنَ الـدَّوْكَـاءِ والعُـشَّــاقِ
وَأَلَـذُّ مِــنْ نَقْـرِ الفَتَـاةِ لِدُفِّهـا		نَقْـري لأُلْـقِيَ الرَّمْلَ عَنْ أوْرَاقِـي
وَتَمَـايُلِيْ طَرَبــاً لِحَـلِ عَوِيْصَــة		في الـدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَـاقِ
أأَبِيْتُ سَهْـرَانَ الـدُّجَى وَتَبِيْـتُه		نـوماً وتَبْـغِــي بَعْـدَ ذاكَ لَـحَاقِي

❁❁❁

❁ علمي معـي:

عِلْمِـي مَعي حيثُ ما يَمَمْتُ يَنْفَعُنِـي		قَلْبِـي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُـنْـدُوق أَوْ
إنْ كُنْتُ في البيتِ كَانَ العِلْمُ فيهِ مَعِـي		كُنتُ في السُوقِ كانَ العِلْمُ في السُوق

❁❁❁

❁ طالب الحكمه:

لايُدْرِكُ الحِكْمَةَ مَنْ عُمْرُه ولا		يَكْدَحُ في مَصْلَحَةِ الأَهْلِ خَالٍ
يَنَالُ العِلْمَ إلا فتى لَوْ أنَّ		مِنَ الأَفْكَارِ والشُغْلِ سَارَتِ
لُقْمَانَ الحَكِيْمَ الذي بُلِي		بِحكمتهِ الرُّكْبَانُ بِالفَضْلِ فَرَّقَ
بِفَقْرٍ وعِيَالٍ لما		بَيْنَ التِّيْنِ والبَقْلِ

❁❁❁

❁طريق المعالي:

بِقَدْرِ الكَدِّ تَكْتَسِبُ المَعَالِي		وَمَنْ طَلَبَ العُلى سَهِرَ اللَيَالي
ومَنْ رَامَ العُلا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ		أَضَاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُحَالِ
تَرُومُ العِزَّ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلاً		يَغُوصَ البَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللآلي

❁❁❁

❁ وقال أيضاً:

كُلَّمَا أَدَّبَنِي الدَّهْرُ وإذا ما		أَرَانِي نَقَصَ عَقْلِي زَادَنِي
ازددتَ عِلْماً		عِلْماً بِجَهْلِي

❁❁❁

❁مجد العلم ورفعة أهله:

رأَيْتُ العِلْمَ صاحِبُه كَرِيْمُ		ولَوْ وَلَدَتهُ آبَاءٌ لِئَامُ يُعَظِّمَ
وَلَيْسَ يَزَالُ يرِفْعَةٍ إلى أنْ		أمرَهُ القَوْمُ الكِرَام كَرَاعي الضَأْن

ويَتْبَعُـونَـهُ في كُـلِّ حـالٍ فَلَـوْلا		تَـتْـبعهُ السوامُ ولا عُـرِفَ الحَلالُ ولا
العِلْـمُ مـا سَـعِدَتْ رِجـالٌ		الحَــــــــرام



❋ وقال أيضاً:

العِلْـمُ مِـنْ فَضْله لِمَـن خدمه		أنْ يَجْعل النَّاس كلهم خـدمه
فَـوَاجب صونـه عليـه كـما		يَصُـوْنُ فـي النّاسِ عِرْضَـهُ ودَمَه
فَمَـنْ حَـوَى العِلْـمَ ثُـمَّ أودعـه		بِـجَـهْلِه غَيْـرَ أَهْلِـهِ ظَـلَـمَـه

❋❋❋

❋كيف تنال العلم:

أخِـي لَـنْ تَنَـالَ العِلْـمَ إلا بِستَـةٍ		سَأُنْبِيْـكَ عَـنْ تَفْصِـيْلِهَا بِـبَـيَـانِ
ذكَـاءٌ وحِـرْصٌ واجتِـهادٌ وبُلْغَـةٌ		وَصُحْبَـةُ أُسْـتَاذٍ وطُـوْلُ زِمَـانِ

❋❋❋

❋أفضل العلوم:

كُـلُّ العُلُـومِ سِـوى القـرآنِ مَشْغَلَـةٌ		إلا الحَديـثَ وعِلْمُ الفِقْهِ في الدِّيـنِ
العِلْـمُ مـا كـانَ فِيْـهِ قـال حدَّثَنَـا		ومَـا سِوى ذاكَ وِسْوَاسُ الشَيَاطِيْن

❋❋❋

* وقيل في الحث على التغرب في طلب العلم:

ما في المُقَامِ لِـذي عَقْـلٍ وذي أدبٍ		مِنْ رَاحةٍ فَدَعِ الأوطَانِ واغْـتَـرِب
سَافِـرْ تَجِدْ عِوَضـاً عَمَّنْ تُفَارِقُـهُ إنِّي		وانْصَـبْ فَـإنَّ لَذِيْـذَ العَـيْشِ في
رأَيْـتُ وُقُوفَ المَاءِ يُفْسِـدُه الأُسْـدُ		النَّـصَب إنْ سَاحَ طَابَ وإنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ
لَـوْلا فِـرَاقُ الغَـابِ مـا افترست		يَطِبِ والسَهْمُ لَوْلا فِـرَاقُ القَـوْسِ لَمْ
والشمسُ لَوْ وقَفَتْ في الفُلْكِ دَائِمَـةً		يُـصِبِ لَمَلَّهَـا النَّاسُ مِنْ عُـجْمٍ ومِنْ
والتِّـبْـرُ كـالترب ملْقى في أماكنـهِ		عَرَبِ والعُـوْدُ في أرْضِـهِ نَـوْعٌ مِـنْ
فَــإنْ تَغــرَّب هــذا عَــزَّ مَطْلَبُـه		الحَطَـبِ وإنْ تَـغَــرَّبَ ذاكَ عَــزَّ
		كالـــــــــــــذَّهَبِ

❁❁❁

* وقيل في التغرب:

تَغَـرَّب عَنْ الأوطانِ في طَلَبِ العُـلا		وسَافِرْ فَفِي الأسْفَارِ خَمْسُ فَـوَائِـد
تَفَـرُّجُ هَـمٍ واكْتِسَـابُ مَعِيْشَـةٍ		وعِلْـمٌ وآدابٌ وصُـحْبَة مَاجِـدِ

❁❁❁

* وقيل في تقييد العلم:

العِلْـمُ صَـيْـدٌ والكِـتَابَةُ قَيْـدُهُ فَمِـنَ		قَيِّـدْ صُـيُودَكَ بِالحِبَـالِ الـوَاثِـقَـه
الحَمَـــاقَةِ أنْ تَصِيْـــدَ غَزَالَـــةً		وَتَتْرُكَـهَا بَـيْنَ الخَلائِـقِ طَـالِـقَـه

❁❁❁

* وقيل:

تَـعَـلَّـم مـا الرَزِيـةُ فَقْـدُ مـالٍ	ولا شـاةٌ تَمُـوتُ ولا بـعـيـرُ
ولكـنَّ الرزِيـةَ فَـقْـدُ حُـرٍ	يَـمُـوتُ بِـمَـوتِهِ خَلْـقٌ كَـثِـيْرُ

❁❁❁

❁ وقيل:

العلـمُ كَنْـزٌ وذُخْـرٌ لا نَفَـادَ لهُ قَد	نِعْـمَ القَـرِينُ إذا مـا صـاحِبٌ
يَجْـمـعُ المرء مـالاً ثـم يُحرمَـهُ	صَحِبـا عمَّـا قَـلِيلٍ ويلقى الـذُلَ
وجـامِعُ العِلْـمِ مَغْبُـوطٌ بِهِ أبـداً يا	والحَربا ولا يـحـاذر منـهُ المَـوتَ
جَـامِعَ العِلْـمِ نِعمَ الـذخر تَجْمعهُ	والسـلَبَا لا تَـعْـدِلـنَّ بِـهِ دُراً ولا
	ذَهَـبَـا

❁❁❁

❁ أو قال ابن عبدالقوي منظومته في الحث على طلب العلم ومعالي الأمور:

فلا تشـتـغل إلا بـما يُكسـب العـلا	ولا ترضَ للنفس النفيسة بالـردى
وفـي خـلوة الإنسـان بـالعلم أُنـسه	ويسـلم ديـن المـرء عنـد التوحـد
ويـسـلم من قـال وقيـلٍ ومـن أذى	جليـسٍ ومن واشٍ بـغيضٍ وحُـسَّد
فكن حلس بيت فـهـو سِترٌ لعـورة	وحرز الفتى عـن كـل غـاوٍ ومفسـد
وخـيـر جلـيس المـرء كتُب تفيـده	عـلومـاً وآدابـاً كعـقـل مؤيـد
وخالـط إذا خالطـت كـل مـوفـقٍ	مِـنَ العلـماء أهـل التقـى والتعبـد
وإيـاك والهـماز إن قمت عنه والـ ولا	ـبذي فـإن المـرء بـالمرء يـقتـدي
تصحب الحمقى فذو الجهـل إن يَـرُمْ	صلاحـاً لأمـرٍ يا أخـا الحـزم يفسـد

❁❁❁

❁وقيل في ذم الجهل:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله		وأجسامهم قبل القبور قبور
وأرواحهم في وحشة من جسومهم		وليس لهم حتى النشور نشور

❁❁❁

❁وقيل في الرد على أهل البدع:

من الدين كشف العيب عن كل كاذب ولولا رجال مؤمنون لهدِّمت		وعن كل بدعيٍّ أتى بالمصائب معاقل دين الله من كل جانب

❁❁❁

❁ كان ابو عبيدة إذا سئل عما لا يعلم قال:

يا رب لا أدري وأنت الداري		كل امرئ منك على مقدار

❁❁❁

❁العصمة ليست لكتاب إلا كتاب الله:

كم من كتابٍ قد تصفحته		وقلت في نفسي أصلحته
حتى إذا طالعته ثانياً		وجدت تصحيفا فصححته

❊ وقيل فيمن خالف فعله قوله:

يـا أيهــا الرجــل المعــــلم غيــره تصـف الـدواء لـذي السِّـقام وذي الضنى إبـدأ بنــفسك فانهــها عـن غيـهــا فهــناك يقــبل مـا وعظـت ويقتـــــــــــــــــدي		هـلاَّ لنـفســك كــان ذا التعليــم كـيما يـصـح بـه وأنـت سقيم فـإذا انتهـــت عنـــه فأنـــت حكــيم بالعــلم منــك وينــفع التــعليم





* قيل في ذم الحسد :

كل العـداوات قد ترجـى مودتها		إلا عداوة من عاداك عـن حـسد



* وقيل في الصبر:

الصـبـر مـرٌّ في مـذاقــه		لكـن عواقبـه أحلـى من العسـل



* كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات:

بأي لسان أشكرُ الله إنه حباني		لذو نعمة قد أعجزت كُلَّ شاكر
بالإسلام فضلاً ونعمة		علي وبالقرآن نورُ البصائر
وبالنعمة العظمى اعتقاد ابن		عليها اعتقادي يوم كشفِ
حنبلٍ		السرائر

❁❁❁

❋وقيل في حال الأحمق :

رام نفعاً فضر من غير قصدٍ		ومن البر ما يكون عقوقا

❁❁❁

❋قال الشافعي في الاعتماد على النفس:

ما حكَّ جلدك مثل ظُفْرك		فتولَّ أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجةٍ		فاقصد لمعترف بأمرك

❁❁❁

❋وقال أيضاً في الأخلاق:

صن النفس واحملها على ما		تعش سالماً والقول فيك جميل
يزينها ولا تولين الناس إلا		نبا بك دهرا أو جفاك خليل
تجمُّلا وإن ضاق رزق اليوم		عسى نكبات الدهر عنك تزول
فاصبر إلى غد ولا خير في ود		إذا الريح مالت مال حيث تميل
امرئٍ متلون وما أكثر		ولكنهم في النائبات قليل

الإخـــوان حـــين تعـــدهم		

۞۞۞

*وقال أيضاً في الحث على العفة والبعد عن الفواحش وبيان عقوبة الزنى:

عفـوا تعِـف بنسـاؤكم في المحـرم		وتجنبـــوا مـــا لا يليـــق بمســـلم
إن الزنـــا ديـــن فـــإن أقرضـــته		كان الوفـا مـن أهـل بيتـك فـاعلم
يـا هاتــكا حـرم الرجـال وقاطعـاً		ســبل المــودَّة عشــت غــير مكــرَّم
لـو كنـت حـراً مـن سـلالة ماجـدٍ		مـا كنــت هــتَّاكاً لحرمـة مسـلم
مـن يَـزْن يُـزْن بــه ولــو بجـداره		إن كنـت يـا هــذا لبيبـاً فـافـهـم
مـن يزن فـي قـوم بألفـي درهـم		يـزن بـأهـله بـغـير الـدرهـم

۞۞۞

*وقيل في أهل الخير وأهل الشر:

للخيـر أهــلٌ يــعرفون بهـديهم		إذا اجتمعــت عنــد الخطــوبِ
وللشر أهلٌ يعرفونَ بشكـلهــم		المجامـع تـشير إليهم بالــفجور
		الأصابــــــــــــــــع

* وقيل في مصاحبة التقي:

عن المرء لا تسأل وسلْ عن قرينـه		فـكل قرينٍ بالمقـــارن يقتدي
وصـاحب أولي التقـوى تنـل مـن		ولا تصـــحب الأردى فـتردى مـع

تقـــــــــــــــــــاهم		الردي

❁❁❁

* وقال محمد بن حازم في بيان بعض صفات الأصحاب:

وإن مـن الإخوانِ إخوانُ كشـرةٍ		وإخـوانُ "حياك الإله" ومـرحبا
وإخـوانُ كيـف الحـالُ والأهـلُ		وذلـك لا يُـسوى نقـيرا متربـا
كُلُّهُ جـوادٌ إذا اسـتـغنيت عنه		يقول إلى القرضِ والقرضَ فاطلبـا
بمالـه فـإن أنـت حاولـت الـذي		وجدت الـثريا منه في البعـد أقربـا
فـــــوق ظهـــــره		

❁❁❁

* وقال الشيخ أحمد بن مشرف:

حـقـيـقـة الـصـديـقِ وتَـخـبرُ		تُـعــرف عـــنـد الـضـيــــقِ إذا
الإخـــــــــــــــــوانِ		جــــــفا الــزمــــــــانِ

❁❁❁

* وقيل في غض البصر:

كـل الحوادث مبدآها من النظـر		ومعظمُ النارِ مـن مستصغر الشرر
كـم نظـرةٍ فتكـت في قلـب		فـتك السهام بلا قـوسٍ ولا وتـر
صاحبها والـعبد مـا دام ذا عـين		في أعـين الغير موقوف على الخطـر
يقلِّبهـا يسـر نـاظره مـا ضر		لا مـرحباً بـسـرورٍ جاء بالضـرر

خـــــــــــــاطره		

❃❃❃

❃ وقال الإمام الصرصري في غض البصر أيضاً:

وغـض عـن المحارم منـك طرفـا		طـموحـا يـفتن الرجـل اللبـيبا
فخائـنـة العيـون كَـأُسدٍ غـابٍ		إذا مـا أهـملت وثبت وثـوبـا يـجد
ومـن يـغضض فضـول الطـرف عنهـــــــــــــــــــا		فـــي قـــلبه روحـــا وطيـــبا

❃❃❃

❃ وقيل في بعض آفات النظر:

وكنـت متـى أرسـلت طرفـك		لـقـلبك يـوماً أتعـبتك المنـاظر
رائداً رأيت الذي لا كلـه أنـت قـــــــــــــادرٌ		علـيه ولا عن بعضـه أنـت صـابر

❃❃❃

❃ وقال منصور الفقيه في ذم الكذب:

لـي حـيلـة فـيمن ينـم مـن		ولـيس فـي الـكذاب حـيلة ل ل
كـــان يـخـــلق مــــا يقــو		فـحـيلـــتي فـــيه قـــليلة

❁❁❁

❋ وقيل في حفظ السر:

إذا الـمـرء أفـشـى سره بلسانه		ولام عـلـيه غـيره فـهو أحمق

❁❁❁

❋ وقيل في عزة النفس وترك ما فيه دناءة:

سأتـرك حـبها مـن غـير بغضٍ		ولكـن كــثرة الـشركــاء فـيـه
إذا وقــع الــذباب عـلى طعـام		رفـعت يدي ونـفسي تشتهـيه إذا
وتجـتـنـب الأسـود ورود مـاء		كــن الكـلاب ولـغــن فيــه ولا
ويـرتـجـع الـكريم خميص بطـن		يـرضـــى مناهمـــة السـفـــيه

❁❁❁

❋ وقيل في التواضع:

الكـبـــر ذلٌّ والتواضــع رفـــعة		والمزح والضحـك الكثير سقوط
والحرص فــقرٌ والــقناعة عــزةٌ		والـيـأس من صُـنْـعِ الإلـه قنـوط

❁❁❁

❋ وقيل أيضا في التواضع :

وأحـسن أخـلاق الفتى وأَتَمُّهـا		تــواضعه لـلــناس وهــو رفـيــع
أقـبح شيءٍ أن يرى المـرء نفسـه		رفيعاً وعـنـد العـالــمين وضـيع

❁❁❁

❋ وقال منصور الفقيه:

تـتيه وجـسمك من نطفـة		وأنــــت وعــــاء لمــا تــــعلم

❁❁❁

❋ وقيل في الحسد:

ألا قــلْ لمــن كــان لي حـــاسدًا		أتـــدري عـــلى مــن أســـأت الأدب
أسـأت علـــى الله في حُــــكمه		لأنــك لم تــرضَ مــا قــدْ وهــــب
فـــجازاكَ ربــي بــأنْ زادنــــي		وســـدَّ عــلـيك وجــوه الطلب

❁❁❁

❋ وقيل في الحسود:

دع الحسودَ وما يلقاهُ من كَـمَدٍ		كـفاكَ منه لهيـبُ النـارِ في جسـده
وإن لُمتَ ذا حسدٍ نفست كربته		وإن سَــكـتَّ فــقد عذبــته بــيده

❁❁❁

❋ وقال أبو العتاهية في الصبر:

اصبرْ لكل مصـيبةٍ وتجلـدِ أو		واعلـم بــأن المـرء غـــيرُ مخلــد

ما ترى أن المصائب جَـمَّةٌ مـن		وتـرى المنيـةَ للعــباد بمرصــد
لم يُـصَب ممن ترى بمصيبةٍ فــإذا		هذا سبـيلٌ لسـت فيـه بأوحـد
ذكــرت مـــحمداً ومصـــابه		فاذكرْ مـصابــك بـالنبي مـحمد

❁❁❁

❋ وقال القحطاني في بيان أن العبرة بالروح لا باللباس والجسم:

يـا خـادمَ الجسـم كـم تسـعى		أتعـبت نفسـك فـيها فيـه خسرانُ
لخدمتــه أقبِــل عــلى الــنفس		فأنت بـالروحِ لا بالجسـم إنسـانُ
فاســـــتكمل فضـــــائلها		

❁❁❁

❋ وقيل أيضا:

قـد يـدرك المجد الفـتى وإزاره		خَلِقٌ وجيبُ قـميصه مرقــوع

❁❁❁

❋ وقال الشافعي:

علــيَّ ثــيابٌ لـو تبـاع جميعهـا		بفلسٍ لكان الفلس منهن أكـثـرا
وفـيهنَّ نفسٌ لو يقاس ببعضـها		نـفوس الورى كانت أجل واكبـرا
وما ضر نصـل السـيف إغـلاق		إذا كان غضـباً حيث وجهته فـرى
غمـــــــــــــده		

* وقيل في عدم الاغترار بجمال الوجوه وأن العبرة بجمال الأفعال:

وما ينفع الفتيان حسنُ وجوههم فلا تجعل الحُسنَ الدليل على الفتى	إذا كانت الأفعال غير حسان فما كلُّ مصقول الحديد يماني

❁❁❁

* وقيل في مدح المرأة:

قصيرةُ ألفاظٍ قصيرة بيتها	قصيرةُ طرف العين عن كل أبعد

❁❁❁

* وقال الحميدي في ذم كثرة الخلطة:

لقاءُ الناس ليس يفيد شيئاً	سوى الإكثار من قيلٍ وقال
فَأَقْلِلْ من لقاءِ الناس إلا	لأخذ العلم أو إصلاح حال

❁❁❁

* وقال ابن عبدالقوي في منظومته في بعض خصال الخير:

وخير مقامٍ قمت فيه وخصلة	تحليتها ذكر الإله بمسجد
وكُفَّ عن العورى لسانك وليكنْ	دواماً بذكر الله يا صاحبي ندي
وحصِّنْ عن الفشا الجوارحَ كلها	تكن لك في يوم الجزا خير شاهد
وحافظ على فعل الفروض بوقتها	وخُذْ بنصيبٍ في الدجى من تهجد
وناد إذا ما قمت في الليل سامعًا	قريباً مجيباً بالفواضل يبتدي

ومُــدَّ إليـه كـف فــقرك ضـارعاً		بقلب منيـبٍ وادع تُعـطَ وتـسعـد
ولا تسـأمن العلـم واسـهر لنيلـه		بلا ضجرٍ تـحمد سُرى الليل في غد
ولا تطلـبن العـلـم للـمال والريـا		فإن ملاك الأمر في حُسـن مـقصد
وكن عاملاً بـالعلم فـيما استطعته		ليُهدى بك المرء الذي بـك يقتـدي
وكُـن حريصـاً عـلى نفـع الـورى		تَــنَلْ كـل خـيرٍ فـي نعيم مؤبـد
وهـــــــــــــداهم		

❁ وقيل في الحث على القناعة:

إذا أعـــطشتك أكـف اللئام		كـــفتك القـناعــة شـبعاً وريـا
فكن رجلاً رجلـه فـي الثـرى		وهـــامة هـمتــه فـــي الثـريـــا

❁❁❁

❁ وقيل في الأخلاق:

ومـا حسن الفتى شـــرف لـه		إذا لم يكن في وجهه و الخلائقِ

❁❁❁

❁ وقيل في قلة الثابتين :

لكلٍ إلى شــأو العـلا حركات		ولكــنْ عزيـز في الرجـال ثبـات



❁ وقيل في ذم الهوى:

وكـل امرئ يدري مواقع رشده		ولــكنه أعــمى أسيــرُ هــواه
يـشيـــر عليـــه الناصـــحون		فيـأبى قبول النـصح وهـو يـراه
بجهدهم هوى نفسه يُعميه عـن		ويبـصر عن فـهم عيـوب سـواه
قصــــــــد رشـــــــده		



* وقيل في تفاوت همم الناس:

إن للحرب رجـالاً خـلـقوا		ورجـــالاً لـقصعـــة وثـريـــد



* وقيل في ذم من تشبه بالغرب:

من كان للغرب عبد الفكر خاضعه		فليـس منَّا ولـسنا منه في نسب



* وقيل في صفة عالي الهمة عزيز النفس:

صاح ما الحر من يثور عـلى الظلــ		ــم وقـد ثارت لـــحقها الأقـــوام
إنما الـحر مـن يسـير إلى الظلــ		ــم فيـصمــــيه والأنـــــام نـيـــام



* وقيل أيضاً:

ونحن قـومٌ لا توسُّـط عندنـا	لنا الصـدور دون العالمين أو القبر

۞۞۞

* وقيل في صيانة العرض والمحافظة عليه:

أصـون عرضـي بـمالي لا أدنسـه	لا بـارك الله بـعد العـرض بالمـال
احتـال للـمال إن أَوْدَى فاكـسبه	ولـــست للعـــرض إن أَوْدَى بـــــــمحتال

۞۞۞

* وأنشد أبو يزيد العدوي فيمن يستحق الصداقة من الناس:

ابـل الرجال إذا أردت إخاءهـم	وتـوسَّمنَّ أمورهـم وتـفـقـد فبـه
فـإذا ظفـرت بـذي الديانـة والتُّقى	اليدبن قـرير الـعـين فـاشـدد فـعـلى
فـإذا يـزلُّ ولا مـحـالة زلــــــــــة	أخيــك بفضـــل حلمــك فـــادود

۞۞۞

* وقيل في بيان حال بعض الناس في النهي عن المنكرات وقلة الصابرين على ما يلاقون في هذا السبيل:

ذهـب الـرجالُ المقـتدى بِفعَـالهم	والمنكـــرون لكـلِ أمــرٍ مُنْكَـــرِ

وبقيتُ في خَلَف يزكي بعضهم		بعضاً ليدفع مِعْوَرٌ عن مِعْوَرِ في
أَبُنيَّ إن من الرجال بهيمةٌ فطنٌ		صورة الرجلِ السميع المبصر وإذا
لكل مصيبةٍ في ماله		أصيب بدينه لم يشعر

❁❁❁

❋ وقيل:

ولولا أن يظن بنا غلوٌّ		لزدنا في المقال من استزادا

❁❁❁

❋ أيها الإنسان لا تعجب بنفسك واسمع إلى حقيقتك والرياء:

عجبٌ من معجبٍ بصورته		وكان بالأمس نطفة مَذِره
وفي غدٍ بعد حسن صورته		يصير في اللَّحد جيفة قَذِرة ما
وهو على تيهه ونخوته		بين ثوبيه يحمل العذره

❁❁❁

❋ وقيل في بيان أن الجندية طريق إلى القيادة:

من لم يُقَد فيطير في خيشومه		رهَجَ الخميس فلن يقودَ خميسا

❁❁❁

❋ وقيل في بيان دور الإيمان في السعادة ولذة الحياة:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ومن		ولا دنيا لمن لم يُؤتَ دينا فقد

يــرد الـحيـــاة بـــغير ديـــن		جـــعل الـفـــناء لـــه قـــرينا

* وقيل في مدح التقوى (ولباس التقوى ذلك خير):

إذا المرء لم يلبس ثيابا مـن التقـى		تقـــلـب عريانـــاً وإن كـان كاسـيا
وخـير خصال المـرء طاعـة ربـه		ولا خـــير فيـــمن كـان لله عاصـيا

❁❁❁

* وقيل في انقلاب الحال بين الرجال والنساء:

ومـا عجب أن الـنساء ترجَّلت		ولكـنَّ تـأنيث الرجال عُـجَاب

❁❁❁

* وقيل في الحزم:

فأحزمُ الناس من لو مات من ظماءٍ		لـم يورد الماء حتى يعرف الصَدَرا

❁❁❁

* وقيل في التحذير من الأخلاق الكامنة في النفوس:

فاحذر كمائن نفسك اللاتي متى		خرجت عليك كُسرت كسر مهان

❁❁❁

* وقيل في بيان تفاوت درجات الناس:

لا يكـون الـعلـيُّ مثلَ الدني	لا ولا ذو الذكـاء مثل الغـبي

❁❁❁

*وأنشد ابن حزم في بيان الحث على البعد عن مواطن الفتن:

لا تُـتْـبِعِ النفـسَ الـهـوى	ودَع الـــتعرض لـلـمِـحَـــن
إبـليـــس حـــيٌ لـــم يـَمُـت	والـعـيـــنُ بـــابٌ للفـتـــن

❁❁❁

*وقيل في حث المصلحين على الإصلاح:

أيــها الـمـــصلحون لا تتوانـوا	فـالـتوانـــي وسـيلـــة للثـــياب
فـإذا المصلحون في القـوم نـاموا	نـهضت بينهـتم جيـوش الخـراب

❁❁❁

*وقيل في اختيار الصديق:

أنـــت فـــي النـــاس تقـــاس	بـالـذي اخـترت قـرينـا وتـنـل
فـاصحـــب الأخـــيار تعلــو	ذكـراً جـمـيـلا مــن يـؤاخيــه
صـحبـــة الخـــامل تكســـو	خــمــــــــــــــــــــولا

❁❁❁

* أبيات فيها معنى ما نقله شيخ الإسلام بقوله: (أحسن إلى من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره):

تفضل على من شئت واعنَ بأمره وكن ذا غنى عمَّن تشاءُ من الورى ومن كُنت محتاجاً إليه وواقفاً		فأنت ولو كانَ الأميرَ أميرُهُ ولو كان سُلطاناً فأنت نظيرُهُ على طمعٍ منه فأنت أسيرُه



* وصية:

أحفظ لسانك لا تبح بثلاثةٍ		سنٍّ ومالٍ ما استطعتَ ومذهبِ
فعلى الثلاثةِ تبتلى بثلاثةٍ		بِمُمَوه ومُمَخْرِق ومُكذبِ

*وقيل في بيان الظلم وحال الظالم والمظلوم:

اصبر على الظلم ولا تنتصر		فالظلم مُردود على الظالم
وكِلْ إلى الله ظلوماً فما		ربي عن الظالم بالنائم



❊ وقال آخر:

وما مـن يد إلا يد الله فوقها		ولا ظـالـم إلا سـيبلى بأظلم

❁❁❁

❊ وقال أبو العتاهية:

أما والله إن الـظلم لـؤم إلى		ومـــا زال المـسيء هــو الظلــوم
ديان يوم الدين نـمضي ستـعلم		وعـندَّ الله تجـتمع الـخصـوم غـداً
في الحســـــاب إذا التقينـــــا		عنـــد الإلـــه مـــن الملُـــومُ؟

❁❁❁

❊ وقيل أيضاً:

إذا جـــار الأمـــير وكاتبـــاه		وقاضي الأرض داهَـن في القضـاء
فويـلٌ ثــم ويـلٌ ثـم ويــلٌ		لقاضي الأرض من قـاضي السماء

❁❁❁

❊ وقيل في عدم تتبع مساوئ الناس:

لا تلتمس من مساوي النـاس مـا		فيكشـف الله سـتراً مـن مسـاويكا
ستروا واذكر محاسـن مـا فـيهم إذا		ولا تعـب أحـداً مـنهم بـما فيكـا
ذُكروا واستغن بالله عن كـلٍ فـإن		عنـىً لـك وثـق بـالله يكفيكـا
بــــــــــــــــــه		

❁❁❁

* وقيل في قوة قلب البريء وخوف المريب:

فما في الأرض أشجعُ من بريءٍ		ولا في الأرض أخـوفُ من مريب

❁❁❁

* وقيل في الرجاء:

وإني لأرجو الله حـتى كأنمـا		أرى بجـميل الظـنِّ ما الله صانعُ

❁❁❁

* وقال منصور الفقيه في بيان فضل العزلة:

النـــاس بـحـــر عـميـــق		والبـعـــد عنـــهم سـفـيـــنة
وقـــد نصـحـتـــك فـــانظر		لـنـفـســـك المسـكـيـنـــة

❁❁❁

* وقيل في ذم المسارعة إلى الرياسة قبل تأهل الإنسان لها:

الـكـلـــب أعـلى قـيمـــةً مـمـــن		وهـو الـنـهـاية فـي الخـساسة سة
ينـــــازع فـــــي الـريـــــا		قــــبل أوقـــــات الرياســـــة

❁❁❁

* وقيل في مدح كثرة السكوت وذم كثرة الكلام:

قـد أفلح الساكت الصموت		كلامه قد يعد قوت
ما كل ناطق له جواب		جواب ما تكره السكوت
واعجب الأمر من ظلوم		مستيقن أنه يموت



* وقيل:

عجبت لإدلال الغبي بنفسه		وصمت الذي قد كان بالعلم اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما		صحيفة لب المرء أن يتكلما



* وقيل في حفظ السر:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه		فصدر الذي يستودع السر أضيق
إذ المرء أفشى سره بلسانه		ولام عليه غيره فهو أحمق

* وقيل على حديث:((أحب حبيبك هوناً ما ...))

أحبب إذا أحببت حباً مقاربا		فإنك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقاربـــــا		فإنك لا تدري متى أنت راجع



* وقال ابن المبارك في بيان أهمية الخلافة:

إن الــجماعة حبــل الله فاعتصـموا		منه بعـروتـه الوثقى لمن وانـا فــي
كم يـدفـع الله بالــسلطان معضـلة		دينـــنا رحمـة منه ودنـــيانا وكـــان
لـولا الخــلافة لم تأمــن لنا سـبل		أضـــــعفنا نهبــــاً لأقـوانــــا

* وقيل في عدم سماع قول الوشاة:

إن الوشاة كثـير إن أطـعتهموا		لا يرقـبون بنا إلاَ ولا ذمـما

❁❁❁

* وقيل:

يا ملزمي بـذنوب مـا أحطـتُ بهـا		عـلما ولا خطرت يوماً على فكـري
صـدَّقـــت فـــيَّ أبـــاطيل وكـــم		كَـذَّبتُ فيك يقين السـمع والـــبصر

❁❁❁

* وقيل:

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم		بــسـرٍّ ولا أرسلتهم بـرسول

❁❁❁

* وقيل في أثر السلام والرفق في زرع الحب والود في القلوب:

قد يمكث الناس دهرا ليس بينهموا		ودٌّ فيـزرعه التـسليم واللـطف

❁❁❁

* وقيل في عدم الإكثار من الزيارة:

غــب وزر غــباً تـزد حبـا فمـن		أكـثر الترداد أصـماه الـملل

❁❁❁

* قال بعض الشعراء حين عُوتب على قلة كلامه:

قالت الضفدع قولا فسَّرته الحكماء		في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

❁❁❁

* الهدية على قدر المهدي لا على قدر المهدي إليه كما في قصة الهدهد التي قالت لسليمان عليه السلام أنت وعسكرك في ضيافتي:

جـاءت سـليمان يـوم العَـرضِ هُدهدة وأنـشدت بلـسان الحـال قائلة لو كان يهـدى إلى الإنسـان قيمتـــــــــــــــــــــــــــه		أهدت إليه من جراد كان فـي فيها إن الــهدايا عـلى مــقدار هــاديها لكان يـهدى لك الـدنيا ومـا فيهـا

❁❁❁

❋ وقيل في حفظ اللسان:

أحفظ لـسانك أيـها الإنسـان كـم	لا يـلـدغـــنّك إنـــه ثـعبـــان
فـــي المقـــابر مـــن قتيـــل لســـانه	كـــانت تـــهاب لقـــاءه الأقـــران

❁❁❁

❋ وقيل في حفظ الجوارح:

إذا رمت أن تحيا سليما مـن الـردى	ودينـك مـوقور وعرضـك صـين
فـلا ينطقن اللـسان منك بسـوءة	فكلك سوءات ولـلنـاس أعيــن
وعينـاك إن أبـدت إليـك معــايباً	لـقوم فقـل يا عين للــناس أعــين
وعــاشر بمعــروف وســامح مــن	ودافع ولكـن بالتـي هـــي أحسـن
اعتــــــــــــــــــــدى	

❁❁❁

❋ أبيات في بر الوالدين :

لأمـــك حـــق لـــو علمـــت عظـــيم	كثيرك يــا هــذا لــديه يســير لــها
فـكم لـيلة باتـت بثقلـك تشـتكي	مـــن جواهـــا أنّـــةٌ وزفـــير فمـــن
وفي الوضـع لو تدري عليها مشقة	غصص منهـا الفـؤاد يطـير ومـــا

وكـــم غسَّـلت عنــك الأذى بيمـينها وتـفديك مـما تشـتكيه بنـفسها وكم مرةٍ جاعت وأعطتك قـوتها فآهـاً لـذي عقـل ويتبع الهوى فـدونك فارغـب في عمـيم دعائهـــــــــــــــــــــــــــا		حجرهـا إلا لديــك سريــر ومـن ثـديـها شرب لـديك نمـير حنـواً وإشـفاقاً وأنــت صـغـير وءآهـا لأعمـى القـلب وهو بصير فــأنت لمـــا تـــدعو إلـــيه فـقـــير

❁❁❁

* وقيل في عظم حق الوالدين:

إن لـلوالــدين حــقا علينــا		بعــد حــق الإلــه في الاحــترام
أوجـدانــا وربيانــا صـغارا		فـاستـحقــا نهــاية الإكـــرام

❁❁❁

* وقيل في البر وبيان أن حق الأم أعظم من حق الأب:

لـئن كان بـر الوالـديـن مقـدما		فـما يســتوي في بـــره الأب والأم
وهــل يستـــوي الوضـعان وضـع مشقةٍ		ووضع التـذاذٍ ذاك بـرءٌ وذا سـقم
إذا التـفت نحو السـمـاء بطـرفها		فكـن حـذراً مـن أن يصـيب قلبـك السـهم ولكنـه مـــا كـل عبـد لـه
وفي آيـة التـأفيف للحــر مقــنع		فهــــــــــــــــــــــــــــم

❁❁❁

* وقيل في مدح غلام فعل أفعال الرجال وهو ما زال صغيراً:

غلام من سراة بني لؤي جدير		منافي الأبوة والجدود
عن تكامل خمس عشر		بإنجاز المواعد والوعود



❁ حال الناس في النصيحة :

وما كل ذي لب يؤتيك نصحه		ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيب

❁❁❁

❁ كان ابن المبارك كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

وإذا صاحبت فاصحب صاحباً		ذا حياءٍ وعفافٍ وكرم وإذا
قوله للشيء لا إن قلت لا		قلت نعم قال نعم

❁❁❁

❁ وقيل في قبول عذر الصديق:

إذا اعتذر الخليلُ إليك يوما		تجاوز عن مساويه الكثيره
فإن الشافعي روى حديثا فقد		باسنادٍ صحيح عن مغيرة
قال الرسول سيمحو ربي		بعذرٍ واحد ألفي كبيره

❁❁❁

* وقيل في الأناة :

منَّا الأناة وبعض القوم يحسبنا		أنّا بطاءٌ وفي إبطاءنا سرع وقد
قد يدرك المتأني بعض حاجته فقد		يكون مع المستعجلِ الزلل

❁❁❁

*وقيل في إصلاح ذات البين:

إن المكارم كلها لو حصلت		رجعت بجملتها إلى شيئين
تعظيم أمر الله جل جلاله		والسعي في إصلاح ذات البين

❁❁❁

* وقيل في الشفاعة والحث عليها:

فأحسن إن أوتيت جاها فإنه		سحابة صيف عن قليل تقشع
وكن شافعاً ما كنت في الدهر قادرا		وخير زمان المرء ما فيه يشفع

❁❁❁

* وقيل في التواضع :

تواضع تكن كالنجمِ لاح لناظر		على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه		إلى طبقات الجو وهو وضيع

❁❁❁

❋ وقال سلام بن مطيع في وصف حسن الأخلاق :

تـراه إذا مـا جئـته متـهللاً ولو لم		كأنـك تعـطيه الذي أنـت ســائله
يكن في كفـه غـير روحـه هـو		لجـاد بهـــا فليـــتق الله سـائلــه
البحــر مــن أي النــواحي أتيتــه		فَلُجته المعروف والـجود ساحله

❁❁❁

❋ وقال محمد البسامي في بعض صفات التقي:

وإذا بحثـت عـن التقـي وجدتـه		رجـــلا يـــصدق قولــه بفـــعال
وإذا اتقـــى اللهَ امـــرؤ وأطـــاعه		فيـداه بـيـن مكارمٍ ومعالي تاجان
وعـلى التقـي إذا ترسـخ في التقـى		تــاج سكـينـةٍ ووقـار نـســباً
وإذا تنـــاسبت الرجــال فـــما أرى		يقـــاسُ بصـــالح الأعـــمال

❁❁❁

❋ وقال زهير في أن المرء بأصغريه قلبه ولسانه :

لسان الفتى نصفٌ ونصـف فـؤاده		فلم يبق إلا صورة اللحــم والـدم

❋وقيل :

ومـــا المـــرء الا قلبـه ولـــسانه		إذا حصـلت أخـباره ومداخلـه

❁❁❁

❋وقيل :

إذا مالــــمرء أخـــطأه ثــلاثٌ		فبعـــه ولـــو بكـــف مــن رمــاد
سـلامـــة صـدره و الصـدق منـه		وكتـمـــان الـســرائر في الفــؤاد

❁❁❁

❋وقيل في الصدق :

وإذا الأمـــــور تـــزاوجـــــت		فـالصدق أكـرمـها نِـتاجاً س
الـصــــدق يـعـــقد فــوق رأ		حـليفه بـالصـدق تـاجا فـي كـل
والـصـــــدق يـقـــــدح زنـــده		نـاحـيـــــــة ســـــــراجاً

❁❁❁

❋وقيل في الحياء:

إذ قــل مـاء الــوجه قـل حيـاءه		ولا خـير فــي وجـه إذا قـل مـاءه
حيـــاؤك فاحفظـه عليـك فإنــما		يَــدُلُ عــلى وجـه الكـريم حيـاءه

❁❁❁

❋وقيل فضل الحياء والحث عليه:

إذا لـم تخش عاقبة الليالي فــلا		ولـم تـستحي فاصنع مـا تشاء
والله مـا فـي العيش خـيرٌ يعـيش		ولا الـدنيــا إذا ذهــب الـــحياء
المــرء مـــا اســـتحيا بخــير		ويـبقــى الـعود مـا بقي اللحاء

* وقيل في التواضع :

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً	فكم تحتها قوم هـمُ منك أرفع
فإن كنت في عزٍ وحرزٍ ومنعةٍ	فكم مات من قوم هم منك أمنع

*وقال الوراق في البشاشة:

أخو البشاشة محمود على كل حالٍ	ولن يعدم البغضاء من كان عابساً

*وقال عبد العزيز الأبرش:-

للخير أهل لا تزال طوبى	وجوههم تدعوا إليه
لمن جرت الأمور ما لم	الصالحات على يديه
يضق خلق الفتى	فالأرض واسعة عليه

* وقيل :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها	ولكن أخلاق الرجال تضيق



❋ وقال منصور الكريزي في التغاضي عن زلات الإخوان :

أغض عيني عن صديقي تعاميا		كأني بما يأتي من القبح جاهل
متى ما يربني مفصل فقطعته		بقيت ومالي في نهوضي مفاصل

❁❁❁

❋وقيل في الأخلاق والأداب:

إذا سبني نذل تزايدت رفعة		وما العيب الا أن أكون مسابه
ولو لم تكن نفسي علي عزيزة		لمكنتها من كل نذل تحاربه

❁❁❁

❋ قال الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفعل ما تشاء ولا		وطب نفسا اذا حكم القضاء
تجزع لحادثة الليالي وكن		فما لحوادث الدنيا بقاء
رجلا على الاهوال جلداً وإن		وشيمتك السماحة والوفاء
كثرت عيوبك في البرايا يغطى		وسرك أن يكون لها غطاء وكم
بالسماحة كل عيب ولا حزن		عيب يغطيه السخاء ولا بؤس
يدوم ولا سرور ولا تر		عليك ولا رخاء فإن شماتة
للأعادي قط ذلاً ولا ترج		الأعدا بلاء فما في النار
السماحة من بخيلٍ ورزقك		للظمآن ماء وليس يزيد في
ليس ينقصه التأني إذا ما		الرزق العناء فأنت ومالك
كنت ذا قلب قنوع ومن نزلت		الدنيا سواء فلا أرض تقيهِ

بســـاحته الـــــمنايا وأرض الله		ولا سماء إذا نـزل القـضا ضـاق
واســعـة ولكـن دع الأيـام		الفضــاء ولا يغـنــي عـن
تـــغدو كـــل حـــين		الــــــموت الـــــدواء



✻ وقال أيضاً:

يـخاطـبني السـفيه بكـل قـبحٍ		فـأكره أن أكـون لـه مـجيبـا
يـزيـد سفـاهة فـأزيـد حلـماً		كـعـود زاده الإحـراق طيـبا

✻ وقال أيضاً:

ومـن هـاب الـرجال تهـيَّبوه		ومـن حـقر الـرجال فلـن يهابـا
ومـن قضـت الرجـال لـه حقوقـاً		ومـن يعـص الـرجال فـما أصـابا

✻ وقال أيضاً:

لـما عـفوت ولم أحقـد عـلى أحـدٍ		أرحـت نفـسي من هم العـداوات
إنـي أُحيـي عدوي عند رؤيتـه		لأدفـع الشـر عـني بـالتحيات
وأُظـهر البشر للإنسـان أبغـضه		كـأنما قـد حشـى قلبـي محبَّـات
النـاس داءٌ وداءُ النـاس قـُربهم		وفـي اعتـزالهم قطـع المـودات

❋ وقيل:

إذا نطق السفيه فلا تجبه فإن		فخيرٌ من إجابته السكوت وإن
كلمته فرَّجت عنه		خليته كمداً يموت

❁❁❁

❋ وقال أيضاً:

قالوا سكت وقد خوصمت قلت		إن الجواب لِباب الشرِّ مفتاح
لهم الصمت عن جاهل أو أحمق		وفيه أيضا لصون العرض إصلاح
شرف أما ترى الأسد تُخشى		والكلب يخسى لعمري وهو نباح
وهي صامتة		

❋ وقال أيضاً:

ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه		وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره		وإن نابه حق أتوه على قصد

❁❁❁

❋ وقال أيضاً:

تعمَّدْني بنصحك في انفرادي		وجنِّبني النصيحة في الجماعه
فإن النصح بين الناس نوعٌ فإن		من التوبيخ لا أرضى استماعه
خالفتني وعصيت قولي		فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

❁❁❁

❋ وقال في القناعة:

رأيت القناعة رأسُ الغنى فلا ذا يراني على بابه فصرت غنيا بلا درهم		فصرت بأذيالها ممتسك ولا ذا يراني به منهمك أمرُّ على الناس شبه الملك

❁❁❁

❋ وقال أيضاً فيمن يحب الإخوان:

أحب من الإخوان كل مواتي يوافقني في كل أمر أريده فمن لي بهذا ليت أني أصبته تصفحت إخواني فكان أقلَّهُم		وكل غضيض الطرف عن عثراتي ويحفظني حياً وبعد مماتي لقاسمته مالي من الحسناتِ على كثرة الأخوان أهل ثقاتي

❁❁❁

❋ وقال القناعة:

إذا أصبحت عندي قوت يومي ولا تخطر هموم غدٍ ببالي أُسلّم إن أراد الله أمرا وما لإرادتي وجه إذا ما		فخلِّ الهم عني يا سعيد فإن غدا له رزق جديد فأترك ما أريد لما يريد أراد الله لي ما لا أريد

❁❁❁

❃ وقال في الصديق :

إذا المــرء لا يرعـــاك إلا تكـــلُّفَا		فـــدعه ولا تكثـر عليـه التأسـفا
ففي الناس أبدالٌ وفي الترك راحـة		وفـي القلب صـبر للحبيب ولـو
فـما كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه		جفا ولا كل مـن صـافيتَه لـك قـد
إذا لم يكـن صـفو الـوداد طبيعـة		صفا فـلا خير في ود يـجئ تكلفا
ولا خـير في خـلٍ يخـون خليلـه		ويــلقاه مـن بعـد المـودة بالجفـا
وينكـر عيشـا قـد تقـادم عهـده		ويظهر سرا كان بالأمس قـد خفـا
سـلام عـلى الـدنيا إذا لم يكـن بها		صـديق صـدوق صـادق الوعـد منصـــــــــــــــــــفا

❁❁❁

❃ وقيل في قلة الصديق الصدوق :

ولقد صحبت بني الزمان فلم أجد		خـــلاً وفـــياً للشـدائد أصـــطفي
فعلمـت أن الـمستـحيل ثلاثـة		الـــول والعنـــقاء والخـل الـوفي

❁❁❁

❃ وفي ذم المبالغة في المدح :

إذا مــا وصــفت امـرءاً لامـرئ		فــلا تغـل في وصــفه واقصـدي
فــإنك إن تغلــو تغـل الــظنو		ن فـيه إلى الأمد الأبـعد لفـضل

فيــــنقص مــن حيــث عظمتــه		المــــــغيب عـــــن المشـــــهد

* وقيل في الصديق :

إن أخاك الصدق من كـان معـك		ومــن يضرــ نـــفسه ليـنـــفعك
ومــن إذا ريـب الزمـان صَـدَعَك		شـــتت فيــه نفـــسه ليجـــمعك

* وقيل أيضاً:

إذا كنــت في كـل الامــور معاتبـاً		صــديقك لم تلـق الــذي تعاتبــه
فعش واحداً أو صـل أخـاك فإنـه		مـــقارف ذنـــب مـــرةً ومجـــانبه





❊ قيل في الموت :

تـزود مـن التقـوى فـإنك لا تـدري	إذا جـن ليـل هـل تعـيش إلـى الفجـر
فكـم مـن عـروس زينوهـا لزوجهـا	وقـد أخـذت أرواحـهم ليـلة القـدر
وكـم مـن صـغار يرتجى طـول عمـرهم	وقـد أدخلـت أرواحـهم ظلمـة القـبر
وكـم مـن سـليم مـات مـن غـير علـة	وكـم مـن سقيم عـاش حينـاً مـن الـدهر
وكـم مـن فتـى يمسي ويصـبح لاهيـا	وقـد نسـجت أكفانـه وهـو لا يـدري
وكـم سـاكن عنـد الصـباح بقصـره	وعنـد المسـا قـد كـان مـن سـاكن القـبر
فكـن مخلصـاً واعمـل الخـير دائـماً	لعلـك تحظـى بالمثوبـة والأجـر
وداوم عـلى تقـوى الإلـه فإنهـا	آمـان مـن الأهـوال في ظلمـة القـبر

❊❊❊

❊ عن سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنبا فاستصغره فأتاه آت في منامه فقال له يا سليمان:

لا تحقـرن مـن الـذنوب صـغيرا	إن الـصغـير يعـود غـداً كبـيرا
إن الصـغير ولـو تقـادم عـهده	عنـد الإلـه مسطـراً تسـطيرا
فـازجـر هـواك عـن البطالـة لا تكـن	صعـب القـياد وشـمرن تشـميرا
إن المحـب إذا أحـب إلهـه	طـار الفـؤاد والهـم التنكـيرا

فاسأل هدايتك الإله بنية		فكفى بربك هاديا ونصيرا

❁❁❁

❁ وقيل في المحبة :

فليتك تحلو والحياة مريرة		وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر		وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين		وكل الذي فوق التراب تراب

❁❁❁

❁ أبيات في الحث على إنزال الحوائج بالله عز وجل:

إذا انقطعت أطماع عبد عن الورى		تعلق بالرب الكريم رجاءه
فأصبح حراً عزةً وكرامة		على وجهه أنواره وضياءه
وإن علقت بالخلق أطماع نفسه		تباعد ما يرجو وطال عناءه
فلا ترجو إلا الله في الخطب وحده		ولو صح في خِلّ الصفاء صفاءه

❁❁❁

❁ وقيل في الإخلاص والحث عليه :

إذا رمت أن تنجو من النار سالما		وتنجو من يوم مهول عصبصب
وتحظى بجنات وحور فرائد		وترفل في ثوب جديد مُعَجَّبِ
وفي هذه الدنيا تعيش منعما		عزيزاً حميداً نائلا كل مطلب
فملةُ إبراهيم فاسلك سبيلها		هي العروة الوثقى لأهل التقرب

وأخلص لمولاك العبادة داعيا		إليه منيبا في العبادة دائب

❁❁❁

❋ وقيل في حال الزهاد :

إن لله عباداً فطنا		طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا		أنها ليست لحيّ وطنا
جعلوها لجةً واتخذوا		صالح الأعمال فيها سُفُنا

❁❁❁

❋ وقيل في الأصناف الخمسة الذين يفقدون إذا ماتوا:

إذا ما مات ذو علم ودين		فقد ثلمت من الإسلام ثلمه
وموت الحاكم العدل المولى		بحكم الأرض منقصة ونقمه
وموت فتى كثير الجود محل		فإن بقاءه خصب ونعمه
وموت العابد القوَّام ليلا		يناجي ربه في كل ظلمه
وموت الفارس الضرغام هدم		فكم شهدت له بالنصر عزمه
فحسبك خمسة يبكى عليهم		وباقي الناس تخفيف ورحمه
وباقي الخلق همج رعاع		وفي إيجادهم لله حكمه

❁❁❁

* وقيل في الشكر:

ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا		شكرٍ فإن الله ينزعه

❁❁❁

* وقيل:

أألهتك اللذائذ والأماني		عن البيض الأوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها		وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك إن خيراً		من النوم التهجد بالقران

❁❁❁

* وقيل في الإكثار من الطاعات:

امنع جفونك أن تذوق مناما		وذر الدموع على الخدود سجاما
واعلم بأنك ميت ومحاسب		يا من على سَخط الجليل أقاما
لله قوم أخلصوا في حبه		فرضي بهم واختصهم خداما
قوم إذا جن الظلام عليهم		باتوا هنالك سجدا وقياما
خمص البطون من التعفف ضُمّرا		لا يعرفون سوى الحلال طعاما

❁❁❁

* وقال ابن الجوزي:

ستنقلك المنايا من ديارك		ويُبدِلَك الردى داراً بدارك

وتتــرك مــا عـنـيت بــه زمانـاً		وتُـنــقل مــن غنــاك إلى افتقــارك

❁❁❁

❋ وقال أيضاً:

يــا ســاكن الـدنيــا تـأهــب		وانـتـظـــر يــوم الـفـــراق
وأعــــدَّ زاداً للـرحيـــــل		فســوف يُـحـــدي بـالـــرفاق
وابـــك الـذنـــوب بـأدمـــع		تـنـهـــلّ مـــن ســحب المــآقي
يـــا مــن أضـــاع زمـانـــه		أصبـــت مـــا يفـنـــى ببـــاقي

❁❁❁

❋ وقيل :

لا دار للـمـرء بعـد الموت يسكنها		إلا الـتي كــان قبــل الموت يبنيهــا
فمـن بناهـا بخيرٍ طــاب مسـكنه		ومــن بـنــاهــا بشرٍ خــاب بانيهــا

❁❁❁

❋ وقال القحطاني في بيان أهوال يوم القيامة :

يــوم القـيـامــة لــو علمـت بهولـه		لفـــررت مـــن أهــلٍ ومــن أوطــان
يــوم تشـقـقـت الـسمــاء لهــوله		وتـشـيـــب فيـــه ذوائـــب الـولـــدان
يــــوم عبـــوس قـمطريـــر شره		فـــي الخلــق منتــشر عظـيم الشــان
والجـــنة العلـيــا ونـــار جـهـنــم		داران للـخـصـميــــن دائـمتــــان
يــوم يـــجيء المـــجرمون إلى لظـى		يتـلـمظـــون تـلـمـــظ العـطـشـــان

ويجــيء فيــه المتــقون لـربهــم		وفـــداً عـــلى نجـــب مـــن العقـــبان

❁❁❁

❋ وقال الشافعي في محبة الصالحين:

أحـب الصـالحـين ولسـت منـهم		لعلـي أن أنـال بهـم شـفاعة ولـو
وأكـــره مـــن تجـــارته المعاصـــي		كـــنَّا ســـواءً فـــي البضـــاعة

❁❁❁

❋ وقيل :

تعصــي الإلــه وأنــت تُــظْهر حبَّـه		هـذا محـال فـي القـياس بـديع إن
لــو كــان حــبك صـادقــاً لأطعْته		الــمحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع

❁❁❁

❋ وقيل:

ودع الـذيـن إذا أتـوك تنسَّـكوا		وإذا خــلوا فهـم ذئـاب خـرافِ

❁❁❁

❋ وقال الشافعي في التوكل:

توكلـت في رزقـي عـلى الله خـالقي		وأيقـنـــت أن الله لا شـــك رازقـــي
ومـا يـك مـن رزقـي فلـيس يفــوتني		ولـو كـان فـي قـاع البحـار الغوامـق

سيأتـــي بـــه الله الـــعظيم بفـــضله	ولـو لـم يكـــن مني اللسان بناطق
ففـي أي شيء تــذهب الـنفس حسرـة	وقـد قَسَّــمَ الرحــمن رزق الخلائـق

۞۞۞

* وقال أيضاً في ذم الدنيا:

ومــن يــذق الــدنيا فإنــي طعمتهــا	وســيق إلــينا عــذبها وعــذابــها
فــلم أرهـــا إلا غـــروراً وبــاطـــلاً	كــما لاح فــي ظهــر الفــلاة سرابهــا
ومـــا هـــي إلا جيـفـــةً مســـتحيلةٌ	عـليهـــا كــلابٌ همهـــن اجتــذابها
فــإن تـجتنبهـــا كنــتَ سِـلْماً لأهلهـــا	وإن تـجتـذبـهـــا نـــازعتْك كلابهـــا

۞۞۞

*وقيل في الرد على المنجمين:

خبِّـرا عـني المنجم أنـي عــالمٌ	كـــافر بالـــذي قـــضته الكواكـــب
أن مــــا يكــــون ومـــا كــــان	قضـــاء مـــن المـــهيمن واجـــب

۞۞۞

* وقيل فيمن أمن مكر الدنيا والحث على أخذ العبرة بمن هجمت عليهم الابتلاءات فجأة:

يـــا راقـــد اللـــيل مـــسروراً بأولـــه	إن الـــحوادث قـــد يطـــرقن أســـحارا
أيـــن القـــرون الـــتي كانـــت مـــنعمة	كـــرّ الجـديـــدين إقـــبالا وإدبـــارا
كم قد أبادت صروف الـدهر مـن ملـك	قـــد كـــان في الدهـــر نفَّـاعـــاً وضرَّارا
يـــا مـــن يـعانـــق دنيـــا لا بقـــاء لهـــا	يـمســـي ويـــصبح في دنيـــاه سَـــفَّارا

هــلاَّ تــركت لــذي الــدنيا معــانقه		حتــى تعــانــق في الفــردوس أبكــارا
إن كــنـت تبغـي جنـان الخلـد تسكنها		فـينبغــي لــك أن لا تـأمــن النــارا

❁❁❁

❁ وقيل في الصبر :

وإذا عـراك بلـيَّـة فـاصـبر لها وإذا		صبــر الـكريــم فـإنـه بـك أعلـم
شـــكوت إلى ابـــن آدم إنـمـــا		تشـكو الرحــيم الـذي لا يــــرحم

❁❁❁

❁ وقيل في الشكر :

فلو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ		لعـــزة مـــلكٍ أو عـــلــو مكـــان
لمـا نــدبَ الله الـعبــادَ لشكــره		فقـال: اشكــروني أيـهــا الثـقــلان

❁❁❁

❁ وقيل في التقوى:

ألا إنَّمـا التقوى هي العـز والكــرم		وحـبُـك للدنيا هـو الـذل والسقـم إذا
ولـيس عـلى عبـد تـقــي نقيــصة		حقَّـــق التقــوى وإن حـــاك أوحجـم

❁❁❁

❁ قال التهامي في رثاء ابنه وهذا من أروع ما قيل في الرثاء:

حكم المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً	خُلُقُ الزمانِ عداوة الأحرار!؟
بينا يُرى الإنسان فيها مُخبراً	حتى يُرى خبراً من الأخبار
طبعتْ على كدرٍ وأنت تريدها	صفواً من الأكدار والأقدار
ومكلّف الأيام ضد طباعها	متطلب في الماء جذوة نار

❁❁❁

* وقيل في وصف موقف الإنسان يوم القيامة:

مثل وقوفك يوم الحشرِ عريانا	مستوحشا قلق الأحشاء حيرانا
النار تلهب من غيضٍ ومن حنقٍ	على العصاة وربُ العرش غضبانا
إقرا كتابك يا عبدي على مهلٍ	فهل ترى فيه حرفاً غير ما كانا
لما قرأتَ ولم تنكر قراءته	إقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي	امضوا بعبدٍ عصى للنار عطشانا
المشركون غداً في النار يلتهبوا	والمؤمنون بدار الخلد سكانا

* وقيل أيضاً في وصف أهوال القيامة:

مثل وقوفك أيها المغرورُ	يوم القيامة والسماء تمور
إذ كورت شمس النهار وأدنيتْ	حتى على رأس العباد تسير
وإذا النجوم تساقطت وتناثرتْ	وتبدَّلت بعد الضياء كدور
وإذا البحار تفجَّرت من خوفها	ورأيتها مثل الجحيم تفور
وإذا الجبال تقلَّعت بأصولها	فرأيتها مثل السحاب تسير

وإذا العشـــار تعطَّلـــت وتـــخربت	خلـــت الـديـــار فـــما بهــا معمــور
وإذا الوحـوش لـدى القيامـة أحشرـت	وتقـــول لـلأمـــلاك أيـــن نسيـــر
وإذا تقـــاةُ الـمسلمـــين تزوجـــت	مـــن حـــور عيـــنٍ زانهـــن شعـــور
وإذا الـجليـــل طـــوى الســـماء بيمينـه	طـــيَّ السجـــل كتـــابه المنشـــور
وإذا الصـــحائف نشـــرت فتطـــايرت	وتـهتكـــت للمؤمنيـــن ستـــور
وإذا السمــــاء تكـشَّطـــت عـــن أهلهـــا	ورأيـــت أفـــلاك الـسمــــاء تـــدور
وإذا الـجحيـــم تسعَّـــرت نيـــرانها	فلهـــا عـــلى أهـــل الذنـــوب زفيـــر
وإذا الجنـــان تـــزخرفت وتطيبـــت	لفـــتى عـــلى طـــول الـبلاء صـــبور
وإذا الجنيـــن بـأمـــه متعلـــق	يخشـــى الـــقصاص وقلبـــه مـذعور
هـــذا بـــلا ذنـــبٍ يخـــاف جنـــايةً	كيـــف المصـــرُّ عـــلى الذنـــوبِ دهـــور

❋❋❋

❋ وقيل في عظمة الله وقدرته :

قـــل للطـــبيب تخطَّفتـــه يـــد الـــردى	مـــنْ يـــا طـبيـــب بطِّبـــه أرداك
قـــل للمـــريض نجـــا وعـــوفي بعـــدما	عـجـــزت فنـــون الطـــبِّ مـــن عافـــاك
قـــل للصـــحيح يمـــوت لا مـــن عـــلةٍ	مـــن يـــا صحـــيح بالمنايـــا دهـــاك
بـــل سـائل الأعمـى خطـى بـين الزِّحـام	بـــلا اصطـــدامٍ مـــن يـــقود خـطـــاك
وســـل البصـــير وكـــان يحـــذر حفـــرة	فهـــوى بهـــا مـــن ذا الـــذي أهـــواك
وســـل الجنـــين يعيـــش معـــزولا بـــلا	مرعـــى مـــن ذا الـــذي يرعـــاك
وسل الوليد بكى وأجهش بالبكـاء لـدى	الـــولادة مـــن ذا الـــذي أبكـــاك
وإذا تـــرى الثعبـــان يـــنفث سمَّـــه	فسلـــه مـــن بـالسمـــوم حشـــاك
وسلـــه يـــا ثعبـــان كيـــف تعيـــش أو	تحيـــا وذاك الســـم يمـــلأ فـــاك

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت	شهداً وقل للشَّهد من حلاَّك
بل سائل اللبن المصفى كان بيـ	ـن دمٍ وفرث من ذا الذي صفاك
وإذا رأيت الحيَّ يخرج من حنا	يا ميتٍ فأساله من أحياك
وإذا رأيت النبْت في الصحراء ير	بو وحده فاسأله من أرباك
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى	فاسأله من يا نخل شقَّ نواك
وإذا رأيت البدر يسري ناشراً	أنواره فاسأله من أسراك
وإذا رأيت النار شبَّ لهيبها	فاسأل لهيب النار من أوراك
وإذا ترى الجبل الأشمَّ مناطحاً	قِمَمَ السحاب فسله من أرساك
لله في الآفاق آيات لعل أقلـ	ـها هو ما إليه هداك
ولعل ما في النفس من آياته	عجب عجاب لو ترى عيناك
والكون مشحون بأسرار إذا	حاولت تفسير لها أعياك

❁❁❁

❋ وقيل في القناعة :

النفس تجزع أن تكون فقيرة	والفقر خير من غنىً يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبــت	فجميع ما في الأرض لا يكفيها

❁❁❁

❋ وقيل في فضل القران :

نعم السمير كتابُ الله إن له	حلاوة هي أحلى من جني العسل

به فنون المعاني قد جمعن فما		(الضرب)
أمرٌ ونهيٌ وأمثالٌ وموعظةٌ		تفتُر من عجب إلا إلى عجب
لطائف يجتليها كل ذي بصر		وحكمةٌ أودعت في أفصح الكتب
		وروضة يجتنيها كل ذي أدب

❁❁❁

* وقال ذو النون المصري في بيان أثر مواعظ القرآن على المتدبرين:

منع القران بوعده ووعيده		مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه		فهماً تذل له الرقاب وتخضع

❁❁❁

* وقيل في مدح الصالحين الزاهدين:

أفلح الزاهدونَ والعابدونا		إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين الكليلة حُباً		فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى		حسب الناس أنَّ فيهم جنونا

❁❁❁

* وقيل في الشكر:

إذا كان شكري نعمة الله نعمة		علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله		وإن طالت الأيام واتصل العمر

إذا مس بالسراء عم سرورها		وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه منة		تضيق بها الأوهام والبر والبحر

❁❁❁

* وقيل في وصف تهجد الصالحين:

يا نفس فاز الصالحون بالتقى		وأبصروا الحق وقلبي قد عمى
يا حسنهم والليل قد جنهم		ونورهم يفوق نور الأنجم
ترنَّموا بالذكر في ليلهم		فعيشهم قد طاب بالترنم
قلوبهم للذكر قد تفرَّغت		دموعهم كلؤلؤ منتظم
أسحارهم بهم لهم قد أشرقت		وخلع الغفران خير القسم

❁❁❁

* وقيل في اغتنام الوقت:

ويحك يا نفس ألا تيقظٌ		ينفع قبل أن تزل قدمي إذا
مضى الزمان في توان وهوى		فاستدركي ما بقي واغتنمي

❁❁❁

* وقال الإمام الصرصري في التوبة والندم:

أنا العبد الذي كسب الذنوبا		وصدَّته الأماني أن يتوبا
أنا العبد الذي أضحى حزيناً		على زلاَّته قلقا كئيبا
أنا العبد الذي سُطرت عليه		صحائف لم يخف فيها الرقيبا

أنا العبد المسيء عصيت سراً ... فما لي الآن لا أبدي النحيبا

أنا العبد المفرط ضاع عمري ... فلم أرع الشبيبة والمشيبا

أنا العبد الغريق بلُجِّ بحرٍ ... أصيح لربما ألقى مجيبا

أنا العبد السقيم من الخطايا ... وقد أقبلتُ التمس الطبيبا

أنا العبد المخلف عن أناس ... حووا من كل معروفٍ نصيبا

أنا العبد الفقير مددتُّ كفي ... إليكم فارفعوا عني الخطوبا

أنا الغدَّار كم عاهدتُ عهداً ... وكنت على الوفاء به كذوبا

أنا المقطوع فارحمني وصلني ... ويسِّر منك لي فرجاً قريبا

أنا المظطر أرجو منك عفواً ... ومن يرجو رضاك فلن يخيبا

فيا أسفي على عمر تقضى ... ولم أكسب به إلا الذنوبا

وأحذر أن يعاجلني ممات ... يحير هول مصرعه اللبيبا

ويا حزناه من حشري ونشري ... بيوم يجعل الولدان شيبا

تفطرت السماء به ومارت ... وأصبحت الجبال به كثيبا

إذا ما قمتُ حيرانا ظميئاً ... حسير الطرف عريانا سليبا

ويا خجلاه من قبح اكتسابي ... إذا ما أبدت الصحف العيوبا

وذِلة موقف وحساب عدل ... أكون به على نفسي حسيبا

ويا حذراه من نار تلظى ... إذا زفرت وأَقْلَقت القلوبا

تكاد إذا بدت تنشق غيظا ... على من كان ظلاَّماً مُريبا

فيا من مد في كسب الخطايا ... خطاه أما آن الأوان لأن تتوبا

❁❁❁

* وقيل في وصف النار وعذابها

فيها غلاظٌ شدادٌ من ملائكةٍ	قلوبهم شدَّةٌ أقسى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة	وكل كسرٍ لديهم ليس منجبر
سوداءُ مظلمةٌ شعثاءُ موحشةٌ	دهماءُ محرقةٌ لواحة البشر
يا ويلهم تحرق النيران أعظمهم	فالموت شهوتهم من شدة الضجر
وكل يوم لهم في طول مدَّتهم	نزع شديد من التعذيب والسعر

❁❁❁

❋ وقيل أيضا:

وسيق المجرمون وهم عراةٌ	إلى ذات السلاسل والنكال
فنادوا ويلنا ويلاً طويلاً	وعُجوا في سلاسلها الطوال
فليسوا ميتين فيستريحوا	وكلهم بِحَرِّ النار صالي

❁❁❁

❋ وقيل في شدة هول عذاب القبر

تالله لو عاش الفتى في دهره	ألفاً من الأعوام مالك أمره
متلذذاً فيها بكل نفيسةٍ	متنعما فيها بنعمى عصره
لا يعتريه السقم فيها مرة	كلا ولا ترد الهموم بباله
ما كان هذا كله في أن يفي	بمبيت أول ليلةٍ في قبره

❁❁❁

❊ وقال قس بن ساعدة :

في الذاهبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	تمضي الأكابر والأصاغر
أيقنت أني لا محالة	حيث صار القوم صائر



❊ أنشد أحد العُبَّاد:

ألا يا عين ويحك أسعديني	بطول الدمع في ظلم الليالي بخير
لعلك في القيامة أن تفوزي	الدهر في تلك العلالي



❊ وقيل في الشكر

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة	أعلى من الشكر عند الله في الثمن شكراً
إذاً وهبتكها ربي مهذبة	على ما أوليت من نعم



❊ وقال الشافعي:

تبغي النجاة ولم تسلك طريقتها	إن السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسيك الركوب على	ما كنت تركب من بغل ومن فرس

يـــوم القيـــامة لا مـــال ولا ولـــد		وضـمـــة القـبر تنسي ـ ليلـة العـرس

❁❁❁

* وقيل في بيان تأثير القران وغفلة كثير من الخلق:

نعمى عن الذكـر والآيات تندبنا		لـو كلـمَ الذكـرُ جلموداً لأبكاه

* وقيل في المناجاة:

يـا رب رحمـاك لا تأخذ بزلتنا		واغـفر أيـا رب ذنبـاً قد جنيناه

❁❁❁

* قيل في تدرج الشيطان في إغواء الإنسان:

نـظـرة فـابتسـامـة فسـلام		فـكـلام فـمـوعـد فلقـاء

❁❁❁

* كان سفيان الثوري رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات:

تفنـى اللـــذاذة ممن نـال صـفوتها		مـن الحـرام ويبقى الإثـم والعـار
تبقـى عـــواقب ســوء في مغبَّتهـا		لا خيـر فـي لـــذة مـن بعـدها نـار

❁❁❁

* وقيل في بيان ذم الحب والعشق وخطره:

سماعاً يا عباد الله مني فإن الحب آخره المنايا	وكفُّوا عن ملاحظةِ المِلاح وأوَّله شبيه بالمزاح

❃❃❃

❃أبيات تبين أن الحب حركة قلب فارغ فإذا كان القلب فارغاً من محبة الله استقر فيه العشق:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى	فصادف قلباً خالياً فتمكنا

❃❃❃

❃ وقيل أيضاً:

تولَّع بالعشق حتى عَشِق	فلما استقلَّ به لم يطق
رأى لجةً ظنها موجةً	فلما تمكن منها غرق
تمنى الإقالةَ من ذنبه	فلم يستطعها ولم يستطق

❃❃❃

❃ وقيل:

العشق مشغلةٌ عن كل صالحةٍ	وسَكرةُ العشق تنفي لذة الوسنِ



❃ وقال ابن القيم في وصف الجنة :

يا خاطب الحور الحسان وطالباً	لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن	طلبت بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعلـ	ـت السعي منك لها على الأجفان
فاسمع صفات عرائس الـ	ـجنات ثم اختر يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقاً	ومحاسناً من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي	قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها	سبحان معطي الحسن والإحسان
والشمس تجري في محاسن وجهها	والليل تحت ذوائب الأغصان
حمر الخدود ثغورهن لآليء	سود العيون فواتر الأجفان
ولقد روينا أن برقا ساطعا	يبدوا فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغرا ضاحك	في الجنة العليا كما تريان

❁❁❁

❁ وقيل:

فاسم بعينيك إلى نسوة	مهورهن العمل الصالح
وحدث النفس بخطب الآلي	في عشقهن المتجر الرابح
واعمل على الوصل فقد أمكنت	أسبابه ووقتها رائح

❁❁❁

❁ وقال ابن القيم في النونية:

فاسمع إذًا أوصافها وصفات ها	تِيك المنازل ربَّةِ الإحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها	فنعيمها باقٍ ليس بفان
دار السلام وجنة المأوى	ومنزل عسكر الإيمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم	فيها سلام واسم ذي الغفران
أنهارها في غير أخدود جرت	سبحان ممسكها عن الفيضان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمرٌ	ثم أنهارٌ من الألبان
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم	ولحومُ طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم	يا شبعة كملت لذي الإيمان
لحمٌ وخمرٌ والنسا وفواكهٌ	والطيب مع روحٍ ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم	بأكف خدامٍ من الولدان
والحليُ أصفى لؤلؤٍ وزبرجدٍ	وكذاك أسورة من العقيان
هذا وخاتمة النعيم خلودهم	أبداً بدار الخلد والرضوان

۞۞۞

* وقال أيضاً:

يا سلعة الرحمن لست رخيصةً	بل أنت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها	في الألف إلا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها	إلا أُلوا التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد	بين الأراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري	فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب	فالمهر قبل الموت ذو إمكان

يـــا سـلعة الــرحمن كيـف تصـبر الــ	ـخطـــاب عنــك وهـــم ذووا إمكـــان
يـــا ســلعة الرحمـــن لـــولا أنهـــا	حجبـــت بكـــل مكـــاره الإنســـان
مـــا كـــان عنهـــا قـــط مـــن متخلـــف	وتعطلـــــت دار الجـــزاء الفانـــــي
لكنهـــا حجـــبت بكـــل كـريهـــة	ليُصـــــدَ عنهـــا المبطـــــل المتـــواني
وتنـاهـــا الهمـــم التـــي تســـموا إلى	رب العلـــــى بمشيئــــة الـرحمـــــن
فانصـــب لـــيوم معـــادك الأدنـــى تجـد	راحـاتــــه يـــوم المعــــاد الثـانـــــي

❁❁❁

* وقال في الميمية :

فحـــيَّ علـــى جنـــات عـــدن فإنهـــا	منازلـــك الأولـــى وفيهـــا المخـــيم
فبـــالله مـــا عـــذر امـرئ هـــو مـؤمن	بهـــذا ولا يســـعى لـــه ويقـــدم
ولكنمـــا التـوفـــيق بـــالله إنـــه	يخـــص بـــه مـــن شـــاء فضـــلا ويـــنعم
فيـــا بائـــعا هـــذا ببخـــس معجـــل	كأنـــك لا تـــدري بـلـى ســـوف تعلـــم
فقـــدم فـدتك النفـــس نفســـك إنهـــا	هـــي الثمـــن المبـــذول حـــين تســـلم
وصـــتام لا تصـــحوا وقـــد قـرب المـدى	ودنـــت كـــؤوس الســـير والنـــاس نـــوم
بلى سوف تصحوا حـين ينكشـف الغطـا	ويـــبدو لـــك الأمـــر الـــذي كنـت تكـــتم
وخـــذ مـــن تقـــى الـرحمن أعظـــم جنـــة	لـيـــوم بـــه تبـــدو عِيـانـــاً جهنـــم
وجـــدَّ وســـارع واغتـــنم زمـــن الصـــبا	ففـــي زمـــن الإمكـــان تســـعى وتغـــنم
فبـــادر إذا مـــا دام في العمـــر فســـحة	وعـــدلك مقبـــول وصـــرفك قـــيم

❁❁❁

❋ وقال أيضاً:

وأعفُّهم في هذه الدنيا هو الـ		أقوى هناك لزُهده في الفاني
فاجمع قواك لما هناك وغمِّض الـ		ـعينين واصبر ساعة لزمان
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فإن		تفعل رجعت بذلة وهوان

❁❁❁

❋ وأنشد الريولي في بيان أن عمل العبد مراقب:

أيام عمرك تذهب ثم		وجميع سعيك يكتب ـك فأين
الشهيد عليك منـ		أين المهرب

❁❁❁

❋ أبيات في بيان دلالة الكون على وجود الله ووحدانيته:

تأمل في نبات الأرض وانظر		إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات		بأحداق هي الذهب السبيك
على قصب الزبرجد شاهدات		بأن الله ليس له شريك

❁❁❁

❋ وقال ابن المعتز:

فيا عجبا كيف يعصي الإله		أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة		وتسكينةٍ أبداً شاهد

وفـــي كــل شــي لــه آيــة		تــدل عــلــى أنــه واحــد

❁❁❁

* وقيل في بيان خطر الذنوب:

يـــا نـــاظرا يرنـــو بعيـــني راقـــد		ومشـاهـــداً للأمـــر غـير مشاهـــد
تصـل الـذنوب إلى الـذنوب وترتجي		درج الجـــنان ونيـــل فـــوز العابـــد
أنســيت ربــك حــين اخــرج آدمــا		منهـــا إلـــى الدنيـــا بـذنـــب واحـــد

* وقيل في ضرر الذنوب:

فإن كنت قد أوحشتك الذنوب		فـدعهـا إذا شئـت واستـأنـس

❁❁❁

* وقيل في حفظ النعم والحذر من الظلم:

إذا كنــــت فــــي نعمـــة فـارعـــها		فــــإن المعــــاصي تــــزيل النــــعم
وحُطْـــــها بطـاعـــة رب العبـــاد		فــــرب العبـــاد ســريـــع النـقــم
وإيـــاك والظلـــم مهـــا اســـتطعْتَ		فظلـــم العبـــاد شديـــد الـوخـــم
وسافـــر بقلبـــك بيـــن الـــورى		لتبصـــر آثـــار مـــن قـــد ظلـــم
فتـــلـك مسـاكنهـــم بـعـدهـــم		شهـــود عليهـــم ولا تتهـــم
ومـــا كـــان شــيء عليهـــم أضـــرَّ		مـــن الظـــلم وهـــو الـــذي قـد قصـــم

فكـــم تركـــوا مـــن جنـــان ومـــن		قصـــور وأخـــرى عليـــهم أطـــم
صـــلوا بالجـــحيم وفـــات النعيـــم		وكـــان الـــذي نـــالهـــم كالحلـــم

❁❁❁

❋ قال أبو عمر الزاهد في بيان أن القضاء إذا نزل عمي البصر:

إذا أراد الله أمـــــراً بامـــــرئ		وكـــان ذا رأي وعقـــل وبصرـــ
وحيلـــة يفعلهـــا في دفـــع مـــا		يأتـــي بـــه أسبـــاب محتـــوم القـــدر
غطـــى عليـــه سمعـــه وعقـــله		وســـل منـــه ذهـــنه ســـل الشـــعر
حتـــى إذا أنْفَـــذ فـــيه حكمـــه		رد عليـــه عقلـــه ليعتـــبر

❁❁❁

❋ وقيل في المراقبة في الخلوة

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل		خلـوت ولـكن قل علـي رقيب ولا أن
ولا تحسبـــن الله يغـــفل ســـاعة		مـــا تخفـــي عليـــه يغيـــب

❋ وقيل أيضاً:

وإذا خلـــوت بـــريبة في ظلمـــة		والنفـــس داعيـــة إلى العصـــيان إن
فاســـتح مـــن نظـــر الإلـــه وقـــل لهـــا		الـــذي خلـــق الظـــلام يـــراني

❁❁❁

❋ وقيل أيضاً:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا		فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع وجاد
فطوبى لعبد آثر الله ربه		بدنياه لما يتوقع

❁❁❁

* وقيل في مدح التقوى

ولست أرى السعادة جمع مال		ولكنَّ التقي هو السعيد

❁❁❁

* وقيل في التزود بالأعمال الصالحة :

تخيَّر قرينا من فعالك إنما		قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلن يصحب الإنسان من قبل موته		ولا بعده إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيفٌ لأهله		يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

❁❁❁

* وكان الثوري كثيرا ما يتمثل بهذا البيت:

إذا المَرءُ كانت لهُ فِكْرة		فَفِي كلِ شيءٍ لهُ عِبْرَة

❁❁❁

* وقيل في العبودية :

ومما زادني شرفا وتيها		وكدت باخمصي أطأ الثريا وأن

دخـــولي تحـــت قولـك يـا عبـادي		صـــيرت أحمـــد لـــي نبيـــا

❁❁❁

* وقيل في التوبة :

يـا نفـس تـوبي فـإن المـوت قـد حانـا		واعصي الهـوى فـالهوى مـا زال فتَّانـا
فـي كـل يـوم لـنـا ميـتٌ نشيـعه		نحيـي بمصرعــه آثــار موتانــا
يــا نفـس مــالي وللأمــوال أجمعـــها		خلفــي وأخــرج مــن دنيــاي عريانــا

❁❁❁

* وقيل في سعة رحمة الله عز وجل وعفوه :

يا كثيـر العـفو عمن كثر الذنب لديه		جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيـــف وجـــزاء الضـيف		إحـــســـان إلـيــه

❁❁❁

* وقيل في وصف الصالحين المتهجدين :

إذا مـــا الليـــل أظـــلم كابـــدوه		فيسفــر عنـــهم وهـــم ركـــوع
أطـــار الخـــوف نـــومهم فقـــاموا		وأهـــل الأمـــن في الدنـــيا هجـــوع
لهـــم تحـــت الظـــلام وهـــم سجـــود		أنيـــن منـــه تنفـــرج الضلـــوع
وخـــرس بالنهـــار لطـــول صمـــت		عليهـــم مـــن سكينتهـــم خشـــوع

❁❁❁

* وقيل أيضاً:

وإن امـــــرأً لم يصــــف لله قلبـــه		لفــي وحشــة مــن كـل نظـرة نــاظر
وإن امـــــرأً لم يرتحــــل ببضـــاعة		إلـــى داره الأخـــرى فلــيس بتــاجر
وإن امـــــرأ ابتـــاع دنيـــا بدينــــه		لمنقلـــب منهـــا بصفقـــة خاســـر

❁❁❁

* أبيات في الدعاء :

أتهــــزأ بالــدعـــــاء وتــزدريـــــه		ومـــا تـــدري بمـــا صنـــع الــدعاء
سهـــام اللَّيـــلِ لا تخطـــي ولكـــن		لهـــا أمـــدٌ وللأمـــد انقضـــاء
فيمسكـــها إذا مـــا شـــاء ربـــي		ويــرسلهـــا إذا نفـــذ القـضـــاء

❁❁❁

* وقرب الفرج :

وَلَــرُبَّ نــازلــة يضـيق بهـا الفتـى		ذرعـاً وعنـد الله منها المخرج
ضــاقـت فلما استحكمت حلقاتها		فُرجـت وكنـــــت أظنُّهـــــا لا تفـــرج

❁❁❁

* وقيل أيضا :

صبــرا جميــلا مـا أقـرب الفرجـا		مـن راقـب الله في الأمـور نــجا ومــن
مــن صـــدق الله لـــم ينلــه أذى		رجـــاه يكـــون حيـــث رجـــا

❁❁❁

* وقيل في الزمان:

نعيب زماننا والعيب فينا		وما لزماننا عيب سوانا
ونهجوا ذا الزمان بغير ذنب		ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب		ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

❁❁❁

* وقيل في التقوى :

عليك بتقوى الله في كل حالة		ولا تترك التقوى اتّكالاً على النسب وقد
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ		وضع الكفر الشريف أبا لهب

❁❁❁

* وقيل في طول الأمل:

يعمّر واحدا فيغرُّ ألفا		وينسى من يموت الشباب

❁❁❁

* وقيل في الابتلاء :

يا صاحب الهم إن الهم منفرجٌ		أبشر بخير فإن الفارج اللهُ
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه		لا تيأسنّ فإن الكافي اللهُ
الله يحدث بعد العسر ميسرة		لا تجزعن فإن الصانع اللهُ

إذا بليـت فثـق بـالله وارض بــه		إن الــذي يكشــف البلــوى هــو اللهُ
والله مــا لــك غيــر الله مــن أحـد		فقــل بقلــب ســليمٍ حســبي اللهُ

❁❁❁

❁ وقيل أيضاً:

وكـم مـن ليلـة بـت في كربة فـما		يكـاد الرضيع لهـا أن يشيب مـن الله
أصــبح الصبــح إلا أتــى		نــصر وفتــح قريــب

❁❁❁

❁ وقيل أيضاً:

اغتـنم في الفـراغ فضـل ركـوع		فعسى أن يكـون موتك بغتـة ذهبـت
كم صحيح رأيت من غـير سُقمٍ		نفســه الصحيحــة فلتــة

❁ وقيل في أهمية الوقت :

ووقتــك يــا فتــى غــالٍ نفيــسٍ		ففــي الخــيرات فابذلــه يــا صــاح
شــعارك فاجعــل القــران دومــاً		وتسبيــح المســاء مــع الصــباح
وإن رمــت اغتنــام الــوقت حقــا		فخــير الــوقت حــي عــلى الفــلاح
فصــل الفــجر وادع الله واغــنم		قيــام الليــل في الغســق الصرــاح
تفــز بالأجــر والحســنات حــقا		فَتُسلمــك لجنــات فســاح

❁❁❁



الفصل الرابع: منوعات شعرية

* قيل في الإمام أبي حنيفة:

لقد زان البلاد ومن عليها	إمام المسلمين أبو حنيفة
بأحكام وآثار وفقه	كآيات الزبور على الصحيفة
فما بالمشرقين له نظير	ولا بالمغربين ولا بكوفه
فرحمة ربنا أبداً عليه	مدى الأيام ما قرئت صحيفه

❁❁❁

* أنشد أبو شامة في السبعة الذين يظلهم الله في ظله:

وقال النبي المصطفى أن سبعة	يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق	وباك مصل والإمام بعدله

❁❁❁

* الأحاديث التي قيل إنها عمدة الدين أربعة مجموعة في بيتين:

عمدة الدين عندنا كلمات	أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما	ليس يعنيك واعمل بنية

❁❁❁

❁ قال ابن حجر في بيان حكم الشرب قائما:

إذا ما رمت تشرب فاقعد تفز		بسنة صفوة أهل الحجاز
وقد صححوا شربه قائماً		ولكنَّه لبيان الجواز

❁ وقيل في بعض الأمور التي لا ينبغي ردها:

قد كان من سيرة خير الورى		صلى الله عليه طول الزمن
أن لا يرد الطيب والمتكأ		واللحم أيضا يا أخي واللبن

❁❁❁

❁ قال النميري وقد سئل عن اعتقاده :

أحب علياً والبتول وولدها		ولا أجحد الشيخين حق التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى		كما أبرأ من ولاء ابن ملجم
ويعجبني أهل الحديث لصدقهم		فلست إلى قوم سواهم بمنتمي

❁❁❁

❁ وقيل في الكلام الخارج عن الغيبة المحرمة:

القدح ليس بغيبة في ستة		متظلِّم ومعرِّفٍ ومحذر
ولِمُظْهِرٍ فسقاً ومستفتٍ ومن		طلب الإعانة في إزالة منكر

۞۞۞

❋ فائدة:

الفرض أفضل من تطوع عابد		حتى ولو قد جاء منه بأكثر
إلا التطهر قبل وقت وابتدا		للسلام كذاك إبراء معسر
وكذا ختان المرء قبل بلوغه		تمم به عقد الإمام المكثر

۞۞۞

❋ وقيل في بيان شروط قبول العمل

شرط قبول السعي أن يجتمعا		فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه		موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين		فإنه رد بغير مين

۞۞۞

❋ وقال ابن القيم في بيان أن العبرة بإحسان العمل وليس بكثرته:

فالفضل عند الله ليس بصورة الـ		أعمال بل بحقائق الإيمان لكن
فالله لا يرضى بكثرة فعلنا		بأحسنه مع الإيمان

۞۞۞

❋ وقال ابن القيم في تعريف العبادة:

وعبادة الرحمن غاية حبه		مع ذل عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائرٌ	ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالأمر أمر رسوله	لا بالهوى والنفس والشيطان

❋ قال أمية بن أبي الصلت يعاتب أبنه ويذكره بعظيم حقه عليه:

غذوتك مولودا وعلتك يافعا	تعل بما أجني عليه وتنهل
إذا ليلة باتتك بالشجو لم أبت	لشكواك إلا ساهراً أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي	طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي ـ عليك ـ وإنني	لأعلم أن الموت حتم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي	إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً	كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترعى حق أبوتي	فعلت كما الجار المجاور يفعل

❋ وقال أحدهم يشكو ولده ويبين عقوقه له:

يروم الردى لي من سفاهة رأيه	ولو مت بانت للعدو مقاتله
إذا ما رآني مقبلاً غض طرفه	كأن شعاع الشمس دوني يقابله



❋ قال المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارها	وتصغر في عين العظيم العظائم

❊ وقيل في وصف حال المسلمين وتسلط الأعداء عليهم واستنها من هم أهل الإسلام للعمل للدين:

أحل الكفر بالإسلام ضيما	يطول به على الدين النحيب
فحق ضائع وحمى مباح	وسيف قاطع ودم صبيب
فكم من مسلم أمسى سليبا	ومسلمة لها حرم سليب
وكم من مسجد جعلوه ديرا	على محرابه نُصب الصليب
أمور لو تأملهن طفل	لطفَّل في عوارضه المشيب
أتسبى المسلمات بكل ثغر	وعيش المسلمين إذاً يطيب
أما لله والإسلام حق	يدافع عنه شبّان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا	أجيبوا الله ويحكم أجيبوا

❊ وقيل في الصديق :

إحذر عدوك مرةً فلربما	واحذر صديقك ألف مرة
انقلب الصديق	فكان أعلم بالمضرة



* وقيل في الوقت

مضى أمسك الماضي شهيداً مُعَدَّلا		وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءةً		فثن بإحسان وأنت حميد
ولا تُرج فعل الخير يوماً إلى غدٍ		لعل غداً يأتي وأنت فقيد

❁❁❁

* وقيل في الشباب الصادق مع ربه الوفي لدينه :

شباب ذلَّلوا سبل المعالي		وما عرفوا سوى الإسلام دينا
إذا جن الظلام فلا تراهم		من الإشفاق إلا ساجدينا
وإن شهدوا الوغى كانوا كماةً		يدكّون المعاقل والحصونا
كذلك أخرج الإسلام قومي		شباباً مخلصا حرا أمينا
وعلَّمه الكرامة كيف تبنى		فيأبى أن يقاد أو يهونا

❁❁❁

* وقيل في الجهل:

ما تبلغ الاعداء من جاهل		ما يبلغ الجاهل من نفسه

❁❁❁

* وقيل في طلب المعالي :

ضدان لا يجتمعان لطالب عزة		شرف النفوس وراحة الأبدان



* وقيل في الحث على اغتنام الأوقات:

ما مضى فات والمؤمل غيبٌ		ولك الساعة التي أنت فيها
إنما هذه الحياة متاع		فالجهول المغرور من يصطفيها

* وقيل أيضاً:

دقات قلب المرء قائلة له		إن الحياة دقائق وثوان فالذكر
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها		للانسان عمر ثان

* وقال الوزير ابن هبيرة في الوقت:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه		وأراه أسرع ما عليك يضيع

* وقيل أيضاً:

إن الشباب والفراغ والجِدَة		مفسدة للمرء أي مفسدة

❁❁❁

❁ وقيل أيضاً:

ألا ليــت الشــباب يعــود يومــا		فــأخبره بــما فعــل المشيـــب

❁❁❁

❁ وقيل في الاستفادة من الوقت :

إذا مــر بي يــوم ولم اكتســب هــدى		ولم اســتفد علــماً فــما ذاك مــن عمــري

❁❁❁

❁ وقيل:

ولا خــير فــيمن لا يــوطن نفســه		عــلى نائبــات الــدهر حــين تنــوب

❁❁❁

❁ وقال أبو الفضل بن شافع في أثر الوصف في التحسين والتلقيح:

في زخــرف القــول تــزيين لباطلــه		والحق قد يعتريه سـوء تعبـير
تقــول هــذا مجــاج النحــل تمدحــه		وإن تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً ومـا جـاوزت وصـفهما		حســن البيــان يــري الظلــماء كــالنور

* وقال أيضاً في قل الانصاف بين الناس:

يزهدني في جميع الأنام هم		قلة إنصاف من يصحبُ
الناس ما لم تجربهم		وطلس الذباب إذا جربوا
وليتك تسلم عند البعاد		منهم فكيف إذا يقربوا

* وقال أبو نواس:

أرى كل حي هالكاً وابن هالك		وذو حسب في الهالكين عريق له
إذا امتحن الدنيا لبيت تكشفت		عن عدو في ثياب صديق

*وقال ابن السكيت في خطر اللسان:

يصاب الفتى من عثرةٍ بلسانه		وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه		وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

* وقيل في ذم مجالسة الثقيل :

لَخَرْطُ قَتادةٍ ولحملُ فيلٍ وفك		وماء البحر يغرف في زبيل
الماضغين وقلعُ ضرسٍ		لأهون من مجالسة الثقيل



* وقيل أيضاً:

أنت يا هذا ثقيل أنت في المنظر إنسان		وثقيل و ثقيل وفي الميزان فيل

❁❁❁

* وقيل أيضا:

قد يدرك المجدَ الفتى وإزاره		خَلِقٌ وجيبُ قميصه مرقوع

❁❁❁

* وقال أيضاً في خطر الإكثار من بعض الأشياء:

ثلاث هنَّ مهلكة الأنام دوام مدامة ودوام وطء		وداعية الصحيح إلى السقام وإدخال الطعام على الطعام

❁❁❁

* وكان عقبة بن عامر يخضب لحيته ويتمثل بهذا البيت:

نسود أعلاها وتأبى أصولها		ولا خير في أعلى إذا فسد الأصل

❁❁❁

* وقيل في الشباب:

شيئان لو بكت الدموع عليهما لم		عيناي حتى يؤذنا بذهاب
يبلغ المعشار من حقَّيهما		فقد الشبابِ وفُرقة الأحباب

❁❁❁

❋ أبيات جمعت فيه أسما عظام الكف والقدم:

فعظمٌ يلي الإبهام كوعٌ وما يلي		لِخِنْصُره الكرسوعُ والرسْغُ ما وسط
وعظمٌ يلي إبهام رِجْلٍ ملقَّبٌ		ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

❁❁❁

❋ وجمع أحدهم الحيوانات التي تحيض بقوله :

إن اللواتي يحضنَ الكلَّ قد جُمِعتْ		في ضمن بيتٍ فكن ممن لهنَّ يَعي
امرأةٌ ناقةٌ مع أرنبٍ وزغ		وكلبة فرس خفاش مع ضبع

❁❁❁

❋ شروط لا اله إلا الله :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع		محبة وانقياد والقبول لها غير
وزيد ثامنها الكفران منك بما		الإله من الأوثان قد أُلها

❁❁❁

❋ وقيل في المرأة المسلمة :

يـــا درة بالأمـــس قـــد حفـــظتْ		والـــيوم يبغونهـــا للهـــو واللـــعب
يـــا حـــرة قـــد أرادوا جعلهـــا أمـــةً		غربيـــة العقـــل غربيـــة النســـب
هـــل يـــستوي مـــن رســولُ الله قائـده		دومـــا وآخـــر هاديـــه أبـــو لهـــب
وأيـــن مـــن كانـــت الزهـــراء أســوتها		ممـــن تقفـــت خطـــى حمالـــة الحطـــب
فـــلا تبـــالي بمـــا يلقـــون مـــن شـــبه		وعنـــدك الشـــرع إن تدعيـــه يســـتجب
سليه مـن أنـا ؟ مـن أهـلي؟ لمـن نسـبي؟		للغـــرب أم لـــلإســـلام والعـــرب
لمـن ولائـي ؟ لمـن حبـي؟ لمـن عمـلي؟		لله أم لـــدعـــاة الإثـــم والكـــذب؟
همـــا ســـبيلان يـــا أختـــاه مـــا لهمـــا		مـــن ثالـــث فاكســـبي خـــيراً أو اكتســـبي
ســـبيل ربـــك والـــقرآن منهـــجه		نـــورٌ مـــن الله لـــم يحجـــب ولم يغـــب
فاستمسكي بعـــرى الإســـلام وارتفعـــي		بـــالنفس مـــن حـــمأة الفـــجار واجتنبـــي
صـــوني حيـــاءك صـــوني العـــرض لا تهنـــي		وصـــابري واصـــبري لله واحتســـبي

❁❁❁

* وقال الشافعي في اغتنام الوقت:

إذا هبَّت رياحـك فاغتـنمها ولا تغـــفل عـــن الإحســـان فيهـــا		فإن لكـل خـافقـة سـكون فـلا تـــدري الســـكون متـــى يكـــون

❁❁❁

* وقيل في معنى قولهم (والذكر للانسان عمر ثانٍ):

يـا رُبَّ حـيٍ رخـام القـبر مسـكنه		ورب ميـــت عـــلى أقدامـــه انتصـــبا

❁❁❁

* وقيل في حال الأمة والمسلمين المبكية:

وما تزال بقلبي ألفُ مبكيةٍ		من رهبة البوحِ تستحيي وتضطرب

* قال هاشم الرفاعي في بيان حال الأمة وأمجادها وشبابها:

ملكنا هذه الدنيا القرونا		وأخضعها جدود خالدونا
وسطَّرنا صحائف من ضياءٍ		فما نسي الزمان ولا نسينا
بنينا حقبة في الأرض ملكا		يُدعمه شبابُ طامحونا
شباب ذلَّلو سبل المعالي		وما عرفوا سوى الإسلام دينا
تعهَّدهُم فأنبتهم نباتاً		كريماً طاب في الدنيا غصونا
إذا شهدوا الوغى كانوا كُماتاً		يدكُون المعاقل والحصونا
شباب لم تحطِّمه الليالي		ولم يسلم إلى الخصم العرينا
وإن جنَّ الظلام فلا تراهم		من الإشفاق إلا ساجدينا
كذلك أخرج الإسلام قوماً		شباباً مخلصاً حراً أمينا
وعلَّمه الكرامة كيف تُبنى		فيأبى أن يقيّد أو يهونا
وما فتئ الزمان يدور حتى		مضى بالمجد قومٌ آخرونا
وأصبح لا يرى في الركب قومي		وقد عاشوا أئمته سنينا
وآلمني وآلم كل حر		سؤال الدهر أين المسلمينا
ترى هل يرجع الماضي فإني		أذوب لذلك الماضي حنينا
دعوني من أمانٍ كاذباتٍ		فلم أجد المنى إلا ظنونا
وهاتوا لي من الإيمان نورا		وقوّوا بين جنبي اليقينا
أمد يدي فانتزع الرواسي		وأبني المجد مؤتلفاً مكينا

❁❁❁

❁ قيل :

فأصبحتُ كنتياً وأصبحتُ عاجناً		وشر خصـال المـرء كنـت وعـاجن

❁❁❁

❁ قال محمود مفلح في وصف حال المسلمين :

يمـوت المسـلمون ولا نـبالي		ونهتـف بالمكـارم والخصـال
ونحيـا العمـر أوتـاراً وقصـفا		ونحيـا العمـر في قيـلٍ وقـال
وننسـى إخـوةً في الله ذرت		بهـم كـفُّ الزمـان عـلى الرمـال
تمزقهـم نيـوب الجـوع حتـى		يكـاد الشـيخ يعثـر بالعيـال
يشـدُّون البطـون عـلى خـواءٍ		ويقتسمـون أرغفـة الخيـال
وتضربهم ريـاح المـوت هوجـا		وفي أحـداقهم نـزفُ الليـالي
ونـاموا في العـراءِ بـلا غطـاءٍ		وسـاروا في العـراء بـلا نعـال
كـأن البيـد تلقطهـم فتجـري		بهـم بيـدٌ إلـى بيـدٍ خـوال
يسـيل لعـابهم لهفـا وتـذوي		عيونهـم عـلى جمـر السـؤال
وليـت جـراحهم في الجسـم لكـن		جـراح النفس أفتـك بالرجـال
يمـدُّون الحبـال وليـت شـعري		أنقطـع أم سنمسـك بالحبـال
وقبـل الجـوع تنهشـهم كـلاب		مـن الإفـرنج داميـة النصـال
يـؤدون الضريـبة كـل يـوم		بـما ملكـوا وديـن الله غـالي

صلابٌ أنما الأيام رقط	ويثني الجوع أعناق الرجال
أتوا للشرق علَّ الشرق ردء	إذا بالشرق ينفر كالثعالي
لماذا كل طائفة أغاثت	بنيها غيركم أهل الهلالي
ترى الصلبان قد نفرت وهبَّتْ	يهودٌ بالدواء وبالغلال
ونحن المسلمين ننام حتَّى	يضيق الدهر بالنوم الخبال
هبوهم بعض سائمة البراري	هبوهم بعض سابلة النِّمال
ننام على الريال وإن صحونا	فإن الفجر فاتحة الريال

❃❃❃

❋ وقال وليد قصَّاب التحسر على انشغال الناس بكرة القدم والعدو يجوس بديار الإسلام خراباً والله المستعان :

أمضى الجسورِ إلى العُلا	بزمانِنا كرة القدم
تحتلُّ صدر حياتنا	وحديثها في كلِّ فم
وهي الطريق لمن يريد	خميلةً فوق القمم
أرأيت أشهر عندنا	من لاعبي كرة القدم
أهمُ أشد توهجاً	أم نار برق في علم
لهم الجباية والعطاءُ	بلا حدود والكرم
لهم المزايا والهبات	وما تجود به الهمم

❃❃❃

الناس تسهر عندها	مبهورةً حتى الصباح

وإذا دعـــا داعـــي الجهـــاد	وقـــال حـــي علـــى الفـــلاح
غـــط الجمـــيع بنومـــهم	فـــوز الفـــريق هـــو الفـــلاح
فـــوز الفريـــق هـــو الســـبيل	إلـــى الحضـــارة والصـــلاح

❁❁❁

صـــارت أجـــل أمـــورنا	وحيـاتنـــا هـــذا الـزمـــن
مـــا عـــاد يشغـــلنا ســـواها	فـــي الخفـــاء وفي العـــلن
أكـــلت عقـــول شـبابنـــا	ويهـــودُ تـجـــتاح الـــمدن
والـلاعـــب المـــقدام تصـــنع	رجلُـــهُ مجـــد الـوطـــن
عجـــباً لآلاف الشبـــاب	وإنـهـــم أهـــلُ الـشَّـيَـــمْ
صُـــرفوا إلى الكـــرة الحقـــيرة	فـاستبيـــح لـــهم غنـــم
دخـــل العـــدو بـلادهـــم	وضـــجيجها زرع الصـــمم
أيســـجل التاريـــخ أنَّـــا	أُمَّـــةٌ مستهتـــرة
شـــهدت سقـــوط بـلادهـــا	وعيونـــها فـــوق الكـــرة

❁❁❁

* وقيل عن عز الإسلام :

إنـــا مدينـــون للإســـلام قاطبـــة	وذاك تشـــهده أمجـــاد ماضـــينا
فـــقد أحاطـــت ببـــاريس كـــتائبنا	أبـــواب رومـــا لقـــد دقـــت بأيـــدينا
ســـل عـــن فتوحاتنـــا ســـل عـــن معاركنـــا	ســـل عـــين جـــالوت أو إن شـــئت حطّـينـــا
ســـل الملاحـــم عـــنَّا عـــن بطـــولتنا	في يـــوم بـــدرٍ فـــما كلّـــت مـــواطينا

عـــودوا إلى مجـــدكم واحمـــوا عقيـــدتكم	وفجِّروهـــا علـــى الأعـــدا براكينـــا

❁❁❁

❋ قال نصر بن سيار والي بني أمية على خراسان لما رأى المؤامرات التي تدبر ضدَّ الدولة:

أرى بيـــن الرمـــاد وميـــض نـــار	وأوشـــك أن يكـــون لهـــا ضـــرام
فـــإن النـــار بالعـــيدان تـــذكـــى	وإن الحـــرب مبـــدؤها الكـــلام
فـــإن لـــم يطفـــها عقـــلاء قـــوم	يكـــون حـــطامهـــا جثـــث وهـــام
فقـــلت مـــن التعجـــب ليـــت شـــعري	أأيقـــــاظ أميـــــة أم نيـــــام

❁❁❁

❋ وقال الشاعر عمر أبو ريشة يخاطب الأمة الإسلامية:

أمـــتي هـــل لـــك بيـــن الأمـــم	منـــبر للسيـــف أو للقلـــم
أتـــلقَّاك وطـــرفي مطـــرق	خجـــلاً مـــن أمســـك المنصرم
أمـــتي كـــم مـــن غصـــةٍ	خنـــقت نجـــوى عـــلاك في فمـــي
ألإسرائيـــل تـــعلـــو رايـــة	في حمـــى المهـــد وظـــل الحـــرم
كيـــف أغضـــيت عـــن الظلـــم ولم	تنفـــضي عنـــك غبـــار التـــهم
أو مـــا كنـــت إذا البغـــي اعتـــدى	موجـــة مـــن لهـــب أو مـــن دم
رب وامعتصـــماه انطلـــقت	مـــلء أفـــواه الصبايـــا اليُـــتَّم
لامســـت أسماعهـــم لكنهـــا	لم تلامـــس نـــخوة المعتصـــم
لا يـــلام الذئـــب في عـــدوانه	إن يـــك الـــراعي عـــدو الغـــنم
فاحبـــسي الشكـــوى فلـــولاك لمـــا	كـــان في الحكـــم عبيـــد الـــدرهم

❁❁❁

❁ وقال سيد قطب:

أخـــي أنـــتَّ حـــر وراء الســـدود		أخـــي أنـــت حـــر بتلـــك القيـــود
إذا كنـــت بـــالله مستعـــصماً		فمـــاذا يضـــرك كيـــد العبيـــد
أخـــي ســـتبيد جيـــوش الظـــلام		ويشرـــق في الكـــون فجـــر جديـــد
أخـــي هـــل تـــراك سئمت الكفـــاح		وألقيـــت عـــن كاهليـــك الســـلاح
فمـــن للضـــاحيا يـــواسي الجـــراح		ويرفـــع رايتهـــا مـــن جـــديد
أخـــي إن نمُـــت نلـــق أحبابنـــا		فروضـــات ربي أعـــدت لنـــا
قـــد اختارنـــا الله في دعوتـــه		وإنـــا سنمضيـــ عـــلى ســـنته
فمنـــا الـــذين قـــضوا نحـــبهم		ومنـــا الحفيـــظ عـــلى ذمتـــه
فلـــسنا بطـــير مهـــيض الجنـــاح		فلـــن نســـتذل ولـــن نســـتباح
وإني لأســـمع صـــوت الـــدماء		قويـــا ينـــادي الكفـــاح الكفـــاح
ســـأثأر لـــكن لـــرب وديـــن		وأمضيـــ عـــلى ســـنتي في يقـــين
فإمـــا إلـــى النصرـــ فـــوق الأنـــام		وإمـــا إلى الله في الخالـــدين

❁❁❁

❁ (أعذريني أمتي إن تاه حرفي):

أيهـــا التـــاريخ لا تعتـــب علينـــا		مجـــدنا المـــؤود مبحـــوح الحنـــاجر

كيف أشكو والمسامع مغلقات	والرجال اليوم همهم المتاجر
ثلة منهم تبيع الدين جهرا	تلثم الحسناء والكأس تعاقر
ثلة أخرى تبيت على كنوزٍ	لا تبالي كان بؤسا أم بشائر
إنما العيش الذي نحياه ذلٌّ	نرتضي حتى ولو دنت الكواسر
يرفع المحتالَ قومي يا الهي	والصديق الحق للعدوان آمر
أيها التاريخ حدِّث عن رجال	عن زمان لم تمت فيه الضمائر
هل ترى يا أمتي ألقاك يوما	تكتبين لنا من النصر المفاخر

❁❁❁

* قال العلامة يحي القرطبي هذه القصيدة ينعي بها الأندلس (والتاريخ يعيد نفسه):

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول	من سرّه زمن ساءته أزمان
فجائع الدهر أنواع منوعة	وللزمان مسرات وأحزان
وللمصائب سلوان يهونها	وما لما حل بالإسلام سلوان
دهى الجزيرة خطب لا هواد له	هوى له أحد وانْهَدَّ ثهلان
تبكي الحنيفية البيضاء من أسف	كما بكى لفراق الألف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة	حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الإسلام خالية	قد أقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد أمست كنائس	ما بها إلا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة	إن كنت في سنة فالدهر يقظان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم	أسرى وقتلى فلا يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم	وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أَبِيَّاتٌ لها همم	أما على الخير أنصار وأعوان
بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم	واليوم هم في قيد الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم	عليهمُ من ثياب الذل ألوان
فلو رأيت بكاهم عند بيعهم	لهالك الأمر واستهوتك أحزان
يا رب طفل وأم حيل بينهما	كما تفرق أرواح وأبدان
وغادة ما رأتها الشمس بارزة	كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج للمكروه صاغرة	والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد	إن كان في القلب إسلام وإيمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد	تزخرفت جنة المأوى لها شان
وأشرف الحور والولدان من غرف	فازت لعمري بهذا الخير شجعان

❁❁❁

❊ وقيل :

وبات يقدح طول الليل فكرته	وفسر الماء بعد الجهد بالماء

❊ وقيل:

وليس يصح في الأذهان شيء	إذا احتاج النهار إلى دليل

❁❁❁

❊ وقيل في تكذيب المنجمين:

أطــلاب النجــوم أحلتمــونــا		عــلى خــبر أرقَّ مــن الهبــاء
كنــوز الأرض لم تصــلوا إليهــا		فكيف وصلتموا علـم السـماء

❁❁❁

* وأنشد الصنعاني على لسان أحد أهل الإلحاد:

وكنتُ امرؤاً من جند إبليس فارتقى		بي الـدهرُ حتـى صـار إبلـيس مــن جندي
فلـو مـاتَ قـبلي كنـتُّ أدرك بعـده		دقائق كفـرٍ لـيس يـدركها بعـــــــدي

❁❁❁

* وقيل في وصف الحاكم العادل :

إذا جزت باب السيف تلقاه فارساً		وإن جـزت بـاب العلـم تلقـاه عالما
وإن جزت باب الخوف تلقـى مخافـةً		وإن جـزت بـاب السـلم تلقـــى مســـالما
وإن جزت باب الدين تلقـى ديانـةً		وإن جـزت بـاب الحكـم تلقـاه حـــــاكما

❁❁❁

* وقيل في التحذير من الظلم:

ألا كل مالٍ جـاء مـن غـير حِلِّـة		ســتخرب أهليــه ومــن كــان قاربــه

✲ وقيل في مدح عمر بن عبد العزيز عند تولي الخلافة:

أتته الإمامة منقادةً فلم تكنْ تصلح إلا له ولو رامها أحدٌ غيره		إليه تجرجر أذيالها ولم يكن يصلح إلا لها لزلزلت الأرض زلزالها



✲ قيل:

إذا تمَّ شيءٌ بدا نقصه		توقع زوالاً إذا قيل تم

✲ قيل في أهمية اختيار الأمهات وأن لهن أثر في نجابت الأولاد:

وهل يرجى لأطفال كمال		إذا ارتضعوا ثدي الناقصات

✲ وقيل في كثرة المسلمين وقلة العاملين منهم:

كثر ولكن عديد لا اعتداد به		جمع ولكن بديد غير متسق



✲ وقيل أيضاً:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم		الله يعلم أنّي لم أقل فندا على
إني لأفتح عيني حين أفتحها		كثير ولكن لا أرى أحدا

❁❁❁

* وقيل في بيان أهمية الرجوع إلى أصحاب الخبرة:

إن الأمور إذا الأحداث دبَّرها		دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

❁❁❁

* وقيل في حث الأمة على الاعتماد على الله وترك التعلق بأذيال أعدائها:

لا الشرق يبغي عزنا كلا ولا		غرب التحلُّل إنه كالحيةِ مَن
الكل يبغي ذلنا وهواننا		غير ربي منقذ من حيرتي

❁❁❁

* وقيل في المشاورة:

شاور سواك إذا نابتك نائبة		يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما دنا ونأى		ولا ترى نفسها إلا بمرآة

❁❁❁

* وقيل في بيان سعي العبد وأن النتائج ليس مطالباً بها:

على المرء أن يسعى إلى الخير جاهداً		وليس عليه أن تتم المصالح

❁❁❁

❋ وقيل في التأسي لحال المسلمين المخجلة وبيان الطريق الصحيح للرفعة:

نبكي فليس لنا إلا البكاء فما		أضحي لنا اليومَ بين الناس من شان
نبكي بكاءً يهز النفس يشعلها		كي يطردَ النومَ عنه كل وسنان
نبكي جراحاتِنا في كل ناحيةٍ		ولوعةً عمت القاصي مع الداني
نبكي فلسطين أم نبكي على جثثٍ		تمزقت إرباً في أرض بلقان
بتنا تمزقنا جهراً بلا وجلٍ		في الأرض عبَّاد خنزيرٍ وصلبان
نبكي على الأهل في السوفييت كم ذبحوا		في أذربيجان أو طاجكستان
نبكي المذابح في ألبانيا علناً		وفرقةً فتكت فتكاً بأفغان
نبكي على العرض في كشمير دنسه		أخسةٌ أهلُ أصنام وأوثان
نبكي من الحرب في الصومال ثائرةً		وبددت ود أصحاب وجيران
نبكي على الجنة الخضراء تحرقها		أيد اليهود على أرجاء لبنان
نبكي منائرنا أمسى يحطمها		في الهند عبَّاد أبقار وثيران
مجازرٌ ومآسٍ أورثت كمداً		قلبي وتأبى لذيذ الغمض أجفان
أبيت جنبي يجافي مضجعي ألماً		كأنما في فؤادي سلم ثعبان
ياللِفضيحة كم تُمسي منكسة		رؤوسنا اليوم في ذل وإذعان
يا أمَّتي أمّلي بالله واتصلي		بحبله واحذري من كل فتان
يا أمَّة باتحاد الصف رفعتها		أمَّا التفرق يصلاها بنيران
والله لا عزةٌ تُرجى ولا أمل		لفرقةٍ واختلافاتٍ وأضغان
تشبثي أمتي في كل داعية		وعالم ناصح بالحق رباني

الخير في عودة لله صادقة	الخير في سنة مُثلى وقرآن
نهر الهداية لا زالت منابعه	تجلوا الهمومَ وتروي صدرَ هيمان
والله ما خاب من يرضى به حكماً	سلطانه يتحدى كل سلطان

❁❁❁

❁ وقيل أيضاً:

دماء المسلمين بكل أرض	تراق رخيصةً وتضيع هدرا
وبالعصبية العمياء تعدوا	ذئاب ما رعت لله قدرا
وصيحات الأرامل واليتامى	تُفتت أكبداً وتذيب صخرا
وأنهار الدماء بغير ذنب	تراق وتزهق الأرواح غدرا

❁❁❁

❁ وقيل في المشاورة:

الرأي كالليل مسود جوانبه	والليل لا ينجلي إلا بمصباح
فاضمم مصابيح رأي الرجال إلى	رأيك تزدد ضوءَ مصباح

❁❁❁

❁ بيت رائع لوليد الأعظمي:

أجدر الناس بالكرامة عبدٌ	تلفت نفسه ليسلم دينه

❁❁❁

❁ وهذه أبيات رائعة لإقبال في حال الأمة وقت عزها وقوتها نسأل الله أن يعيدها:

كنا جبالا في الجبال وربما … سرنا على موج البحار بحارا

بمعابد الإفرنج كأن أذاننا … قبل الكتائب يفتح الأمصارا

لم تنس أفريقيا ولا صحراؤها … سجداتنا والأرض تقذف نارا

وكأن ظل السيف ظلُّ حديقة … خضراء تنبت حولنا الأزهارا

لم نخش طاغوتا يحاربنا ولو … نصب المنايا حولنا أسرارا

ندعوا جهارا لا إله سوى الذي … صنع الوجود وقدَّر الأقدارا

ورؤوسنا يا رب فوق أكفّنا … نرجوا ثوابك مغنماً وجوارا

كنا نرى الأصنام من ذهب فنهـ … ـدمها ونهدم فقوها الكفارا

لو كان غير المسلمين لحازها … كنزا وصاغ الحلي والدينارا

❁❁❁

نحن الذي استيقظت بأذانهم نحن … دنيا الخليقة من تهاويل الكرى

الذين إذا دعوا لصلاتهم … والحرب تسقي الأرض جاما أحمرا

جعلوا الوجوه إلى الحجاز وكبروا … في مسمع الروح الأمين مكبرا

❁❁❁



*مختارات من لامية ابن الوردي

اعتزل ذكرَ الأغاني و الغزل	وقل الفصل وجانب من هزل
واتقِ الله فتقوى الله ما	جاورت قلب امرىءٍ إلا وصل
مُلكُ كسرى تُغني عنه كسرةٌ	وعن البحر اجتزاءٌ بالوشل
أعذبُ الألفاظِ قولي لك خذ	وأَمَرُّ اللفظِ نطقي بِلَعَل
اعتبر (نحن قسمنا بينهم)	تَلقَهُ حقاً (وبالحق نزل)
اطرَحِ الدنيا فَمِن عاداتها	تخفِضُ العالي تُعلي من سَفَل
لا تقل أصلي وفصلي أبداً	إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرءُ من غيرِ أبٍ	وبحسن السَّبكِ قد يُنفى الزَّغل
قيمةُ الإنسان ما يحسنه	أكثَرَ الإنسانُ منهُ أوأقَل
اكتُمِ الأمرينِ فقراً وغنى	واكسبِ الفَلسَ وحاسب من بطل
وادَّرع جداً وكداً واجتنب	صُحبَةَ الحمقى وأرباب الخلل
بين تبذيرٍ وبخلٍ رُتبةٌ	وكلا هذينِ إن داما قتل
لا تخض في سب ساداتٍ مضوا	إنهم ليسوا بأهلٍ للزلل
وتغافل عن أمورٍ إنهُ	لم يفزبالحمد إلا من غفل
ليس يخلو المرء من ضدٍّ وإن	حاول العزلة في رأس جبل
مِل عن النَّمَّام وازجره فما	بلَّغَ المكروه إلا من نقل
دارِ جار السوءِ بالصبرِ وإن	لم تجد صبراً فما أحلى النُّقَل
جانبِ السلطانَ واحذر بطشهُ	لا تعاند من إذا قال فعل
قصِّرِ الآمال في الدنيا تفز	فدليل العقل تقصير الأمل
إن من يطلُبُهُ الموت على	غرةٍ منه جدير بالوجل
غِب وَزُر غِباً تزد حُباً فمن	أكثر الترداد أقصاهُ الملل

خذ بحد السيفِ واترك غِمدهُ	واعتبر فضل الفتى دونَ الحلل
حُبُّكَ الأوطان عجزٌ ظاهرٌ	فاغترب تَلقَ عن الأهل بَدَل

❋❋❋

❋ مختارات من عنوان الحكم لأبي الفتح البستي :

زيادة المرء في دنياه نقصان	وربحه غير محض الخير خسران
يا عامراً لخراب الدار مجتهداً	بالله هل لخراب العمر عمران
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها	كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم	فطالما استعبد الإنسان إحسان
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته	أتطلب الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
وكن على الدهرمعواناً لذي أملٍ	يرجو نداك فإن الحر معوانُ
واشدد يديك بحبل الله معتصماً	فإنه الركن إن خانتك أركانُ
من يتقِ الله يُحمد في عواقبه	ويكفِهِ شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب	فإن ناصره عجزٌ وخذلانُ
من كان للخير مناعاً فليس له	على الحقيقة إخوانٌ وأخدانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبةً	إليه والمال للإنسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم	وعاش وهو قرين العين جذلان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه	ندامةً ولحصد الزرع إبانُ
من استنام إلى الأشرار نام وفي	قميصه منهم صلٌ وثعبان
كن دايمُ البشر إنالحر همته	صحيفةٌ وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الأمورفلم	يندم رفيق ولم يذممه إنسان

ولا يغرنك حظُ جرهُ خَرَق … فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

أحسن إذا كان إمكانٌ ومقدرةٌ … فلن يدوم على الإحسان إمكانُ

فإن لقيت عدواًفالقه أبداً … والوجهُ بالبشر و الإشراق غضانُ

دعِ التكاسل في الخيرات تطلبها … فليس يسعد بالخيرات كسلان

والناس أعوان من والته دولتهُ … وهم عليه اذا عادته أعوان

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم … غرائزٌ لست تحصيهن ألوانُ

لا تستشر غير ندبٍ حازمٍ يقظٍ … قد استوى فيه إسرارٌ وإعلانُ

فللتدابير فرسانٌ إذا ركضوا … فيها أبرُوا كما للحرب فرسانُ

وللأمور مواقيتٌ مقدرةٌ … وكل أمرٍ له حدٌ و ميزانُ

فلا تكن عجلاً بالأمر تطلبه … فليس يحمد قبل النضج بُحرانُ

كفى من العيش ماقد سد من عوزٍ … ففيه للحر إن حققت غنيانُ

حسب الفتى عقله خلاً يعاشره … إذا تحاماه إخوانٌ وخلانُ

إذا نبا بكريمٍ موطنٌ فله … وراءَهُ في بسيط الأرض أوطانُ

يا ظالماً فَرِحاً بالعز ساعَدَهُ … إن كنت في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ

يا أيها العالم المرضيُ سيرتُهُ … أبشر فأنت بغيرِ الماءِ ريانُ

ويا أخا الجهلِ لو أصبحت في لُجَجٍ … فأنت ما بينها لا شكَّ ظمآنُ

لا تحسبنَّ سروراً دائماً أبداً … من سره زمنٌ ساءته أزمانُ

إذا جفاك خليلٌ كنت تألفه … فاطلب سواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ

وإن نبت بك أوطانٌ نشأت بها … فارحل فكل بلاد الله أوطانُ

كلُّ الذنوب فإن الله يغفرها … إن شيع المرءَ إخلاصٌ و إيمانُ

وكلُّ كسرٍ فإن الدين يجبرهُ … وما لكسر قناةِ الدين جبرانُ

خُذها سوائرَ أمثالٍ مهذَّبةً … فيها لمن يبتغي التبيانَ تبيانُ

❁❁❁

❁مختارات من نونية القحطاني لعبدا لله القحطاني والتي مطلعها :

يـــا منـــزل الآيـــات والفرقـــان	بينــــي وبينـــك حرمـــة القـــرآن
اشرح بـــه صـــدري لمعرفـــة الهـــدى	وأعصـــم بـــه قلبـــي مـــن الشـــيطان
أنـــت الـــذي آويتنـــي وحبـــوتني	وهـــديتني مـــن حـــيرة الخـــذلان
ونشرـــت لي في العـــالمين محاســـناً	وســـترت عـــن أبصـــارهم عصـــياني
والله لـــو علمـــوا قبـــيح سريـــرتي	لأبـــى الســـلام عـــلي مـــن يلقـــاني
ولأعرضـــوا عنـــي وملـــوا صـــحبتي	ولبـــؤت بعـــد كرامـــة بهـــوان
لكـــن ســـترت معـــايبي ومثـــالبي	وحلمـــت عـــن ســـقطي وعـــن طغيـــاني
فلـــك المحامـــد والمـــدائح كلهـــا	بخـــواطري وجـــوارحي ولســـاني

وقال عن القيامة :

يـــومُ القيامـــة لـــو علمـــت بهولـــه	لفـــررت مـــن أهـــلٍ ومـــن أوطـــان
يـــومُ تشـــققت الســـماء لهولـــه	وتشـــيب فيـــه مفـــارق الولـــدان
يـــومُ عبـــوس قمطريـــر شره	في الخلـــق منتشرـــ عظـــيم الشـــان
والجنـــة العليـــا ونـــار جهـــنم	داران للخصـــــمين دائمتـــــان
يـــومُ يجـــيء المتقـــون لـــربهم	وفـــدا عـــلى نجـــب مـــن العقيـــان
ويجـــيء فيـــه الجرمـــون إلى لظـــى	يتلمظـــــون تلمـــــظ العطشـــــان

وقال في التحذير من عقيدة الرافضة :

لا تعتقد دين الروافض إنهم	أهل المحالِ وحزبةُ الشيطان
إن الروافض شر من وطيء الحصى	من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه	ورموهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه	جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه	روح يضم جميعها جسدان

ثم ذكر وصايا نافعة فقال

والسحر كفر فعله لا علمه	من هاهنا يتفرق الحكمان
الدين رأس المال فاستمسك به	فضياعه من أعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريبة	لو كنت في النساك مثل بنان
إن الرجال الناظرين إلى النسا	مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحومَ أسودُها	أكلت بلا عوض لا أثمان
أعرض عن الدنيا الدنية زاهدا	فالزهد عند أولي النهى زهدان
زهد عن الدنيا وزهد في الثنا	طوبى لمن أمسى له الزهدان
كن محسنا فيما استطعت فربما	تجزى عن الإحسان بالإحسان
واعمل لجنات النعيم وطيبها	فنعيمها يبقى وليس بفان
أدم الصيام مع القيام تعبدا	فكلاهما عملان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم	إلا كنومة حائر ولهان
فلربما تأتي المنية بغتة	فتساق من فرش إلى الأكفان
يا حبّذا عينان في غسق الدجى	من خشية الرحمن باكيتان

❁❁❁

* نظم سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ حكمي والتي مطلعها

أبـــدأ باســـم الله مســـعيناً		راضٍ بـــه مُـــدبِّراً معينـــا
والحمـــد لله كـــما هـــدانا		إلى ســـبيل الحـــق واجتبانـــا

ثم قال :

إعلـــم بـــأن الله جـــل وعـــلا		لم يـــترك الخلـــق ســـدىً و همـــلا
بهـــا خلـــق الخلـــق ليعبـــدوه		وبالإلهيـــــــــة يُفـــــــــردوه

فصل في النوع الأول من التوحيد

وهو توحيد المعرفة و الإثبات (ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات)

أولُ واجـــبٍ عـــلى العبيـــدِ		معرفـــةُ الـــرحمن بالتوحيـــدِ
إثبـــاتُ ذاتِ الـــرب جـــل وعـــلى		أســـمائِهِ الحســـنى صـــفاتِهِ العُـــلى
وأنـــهُ الـــرب الجليـــلُ الأكـــبرُ		الخـــالقُ البـــارئُ و المصـــورُ
بـــاري البرايـــا منشـــئُ الخلائـــقِ		مبـــدعهم بـــلا مثـــالٍ ســـابقِ
الأولُ المبـــدي بـــلا ابتـــداءِ		والآخـــرُ البـــاقي بـــلا انتهـــاءِ
الأحـــد ُالفـــردُ القـــديرُ الأزلي		الصـــمدُ الـــبرُ المهـــيمنُ العـــلي
حـــيٌ وقيـــومٌ فـــلا ينـــامُ		وجـــلَّ أن يشـــبههُ الأنـــامُ
بـــاقٍ فـــلا يفنـــى ولا يبيـــدُ		ولا يكـــونُ غـــيرُ مايريـــدُ
فمـــن يشـــأ وفقـــه بفضـــلهِ		ومـــن يشـــأ أضـــله بعدلـــهِ
فمـــنهم الشـــقيُ والســـعيدُ		وذا مقـــربٌ وذا طريـــدُ
وهـــو الـــذي يـــرى دبيـــب الـــذر		في الظلـــمات فـــوق صـــمِّ الصـــخرِ

وسـامعٌ للجهـرِ والإخفـاتِ	بسـمعهِ الواسـعِ للأصـواتِ
وعلمـه بـما بـدا ومـا خفـي	أحـاط علـمًا بـالجلي والخفـي
جـل كلامـهُ عـن الإحصـاءِ	والحصرِ والنفـادِ والفنـاءِ
لـو صـار أقلامًـا جميـع الشـجر	والبحـر تلقـى فيـه سـبع أبحـر
والخلـق تكتبـه بكـل آنِ	فنـت ولـيس القـولُ منـه فـانِ
وقـد روى الثقـات عـن خـير الملا	بأنـه عـز وجـل وعـلا
في ثلـث الليـلِ الأخـيرِ ينـزلُ	يقـول هـل مـن تائـبٍ فيقبـلُ
هـل مـن مسـيءٍ طالـبٍ للمغفـره	يجـد كـريمًا قابـلاً للمعـذره
يمـن بـالخيرات والفضـائل	ويسـتر العيـب ويعطـي السـائل

فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد

وكـل مالـه مـن الصـفات	أثبتهـا في محكـم الآيـات
أو صـح فـيما قالـه الرسـول	محفـه التسـليم والقبـول
نمرُّهـا صريحـةً كـما أتـت	مـع اعتقادنـا لمـا لـه اقتضـت
مـن غـير تحريـف ولا تعطيـل	وغـير تكييـف ولا تمثيـل
بـل قولنـا قـول أئمـة الهـدى	طُـوبى لمـن بهـديهم قـد اهتـدى
هـذا وثـاني نـوعي التوحيـد	إزاءُ ربِّ العـرش عـن نديـد
أن تعبـد الله إلهـاً واحـداً	مُعتَرِفـاً بحقـه لا جاحـداً
وهـو الـذي بـه الإلـه أرسـلا	رُسُـلَهُ يـدعون إليـه أوَّلا
وأنـزل الكتـاب والتبيانـا	مـن أجلـه وفـرق الفُرقـان
وكلـف الله الرسـول المُجتَبـى	قتـالَ مـن عنـه تـولَّى وأبـى
حتـى يكـون الـدينُ خالصـاً لـه	سرَّاً و جهـراً دِقُّ وجِلُّـهُ

وقـــد حوتـــه لفظَـــة الشـــهادة		فهـــي ســـبيلُ الفـــوزِ والســـعادة

فصل في بيان الشرك وأقسامه :

والشرـــكُ نوعـــان فشرـــكٌ أكـــبرُ		بـــه خلـــودُ النـــارِ إذ لايغفـــر
وهـــو إتخـــاذ العبـــد غـــير اللهِ		نـــدًا بـــه مســـويًا مضـــاهي
يقصـــده عنـــد نـــزول الضرـــ		لجلـــب خـــير او لـــدفع الشرـــ
والثـــانِ شركٌ أصـــغرٌ وهـــو الريـــاء		فسرـــه بـــه ختـــام الأنبيـــاء
ومنـــه إقســـامٌ بغـــير البـــاري		كـــما أتـــى في محكـــم الأخبـــارِ

فصل في بيان أمور شركية وبيان حكم الرقى والتمائم :

ومـــن يثـــق بودعـــةٍ أو نـــاب		أوحلقـــةٍ أو أعـــين الـــذئابِ
أو خـــيطٍ أو عضـــوٍ مـــن النســـور		أو وتـــرٍ أو تربـــةِ القبـــورِ
لأي أمـــر كـــائنٍ تعلقـــه		وَكَـــلَهُ الله إلى مـــا علقـــه
إذ كـــل مـــن يقولـــه لا يـــدري		لعلـــهُ يكـــونُ محـــضَ الكفـــرِ

فصل في بيان ما يفعل عند القبور من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات :

ومـــن عـــلى القـــبر سراجًـــا أوقـــدا		أو ابتنـــى عـــلى الضرـــيح مســـجدا
فإنـــه مجـــددٌ جهـــارا		لســـنن اليهـــودِ والنصـــارى
كـــم حـــذر المختـــار عـــن ذا ولعـــن		فاعلـــه كـــما روى أهـــل الســـنن
بـــل قـــد نهـــى عـــن إرتفـــاع القـــبرِ		أن يـــزاد فيـــه فـــوق الشـــبر

وكــل قــبرٍ مشرــفٍ فقـد أمـر	بـأن يسـوى هكـذا صح الخـبر
وحـذر الأمـه عـن إطرائـه	فغـرهم إبلـيس باسـتجرائه
فخـالفوه جهـرةً وارتكبـوا	ماقـد نهـى عنـه ولم يجتنبـوا
فـانظر إلـيهم قـد غلـوا وزادوا	ورفعـوا بناءَهـا وشـادوا
بالشـيد والآجـر والأحجـارِ	لا سـيما في هـذه الأعصـارِ
والتمسـوا الحاجـات مـن موتـاهم	واتخـذوا إلَهَهُـم هـواهم
قـد صـادهم إبلـيس في فخاخـهِ	بـل بعضـهم قـد صـار مـن أفراخـهِ
يـدعوا إلى عبـادة الأوثـانِ	بالمـال والـنفس وباللسـانِ
فليـت شـعري مـن أبـاح ذلـك	وأورط الأمـة في المهالـك
فيـا شـديد الطـول والأنعـامِ	إليـك نشـكوا محنـة الإسـلامِ

فصل فيما ورد في الجنة و النار :

والناروالجنـة حـقٌ وهمـا	موجودتـان لا فنـاءَ لهـما

فصل في مسائل الإيمان :

إيماننـا يزيـد بالطاعـاتِ	ونقصـهُ يكـونُ بـالمزلاتِ
والفاسـق المـليُ ذو العصـيانِ	لم ينـف عنـه مطلـق الإيـمان
لكـن بقـدر الفسـق والمعـاصي	إيمانـه مـازال في انتقـاصِ
ولا نُفكـرْ بالمعـاصي مؤمنـاً	إلا مـع إسـتحلالِهِ لمـا جنـى

خاتمة

في وجوب التمسك بالكتاب والسنة :

شرط قبـــول الســـعي أن يجتمعـــا	فيـــه إصـــابةٌ وإخـــلاصٌ معـــا
لله رب العـــــــرش لا ســـــــواهُ	موافـــقَ الشرـــعِ الـــذي ارتضـــاهُ
وكـــل مافيـــه الخـــلاف نصـــبا	فـــرده إلـــيهما قـــد وجبـــا
فالـــدين انـــما أتـــى بالنقـــلِ	لـــيس بالأوهـــام وحـــدس العقـــلِ

❁❁❁

* مختارات من الميمة لابن قيم الجوزية

إذا طلعـــت شـــمس النهـــار فإنهـــا	أمـــارة تســـليمي علـــيكم فســـلموا
ســـلام مـــن الـــرحمن في كـــل ســـاعة	وروح وريحـــان وفضـــل وأنعـــمُ
على الصحب والإخـوان والولـد والأولى	دعـــوهم بإحســـان فجـــادوا وأنعمـــوا
وســـائر مـــن للســـنة المخضـــة اقتفـــيِ	ومـــا زاغ عنهـــا فهـــو حـــق مقـــدم

مشهد الحجيج

أمـــا والـــذي حـــج المحبـــون بيتـــه	ولبـــوا لـــه عنـــد المهـــل وأحرمـــوه
وقـــد كشـــفوا تلـــك الـــرؤوس تواضـــعا	لعـــزة مـــن تعنـــو الوجـــوه وتســـلم
يهلـــون بالبيـــداء لبيـــك ربنـــا	لـــك الملـــك والحمـــد الـــذي أنـــت تعلـــم
دعـــاهم فلبـــوه رضـــا ومحبـــة	فلـــما دعـــوه كـــان أقـــرب مـــنهم
تـــراهم عـــلى الأنضـــاء شـــعثا رؤوســـهم	وغُـــبرا وهـــم فيهـــا أسر وأنعـــم
وقـــد فـــارقوا الأوطـــان والأهـــل رغبـــة	ولم يثـــنهم لـــذاتهم والتـــنعم
يســـيرون مـــن أقطارهـــا وفجاجهـــا	رجـــالا وركبـــا ولله أســـلموا
ولمـــا رأت أبصـــارهم بيتـــه الـــذي	قلـــوب الـــورى شـــوقا إليتـــه تضـــرم

كأنهم لم ينصبوا قط قبله ... لأن شقاهم قد ترحل عنهم
فلله كم من عبرة مهراقة ... وأخرى على آثارها لا تقدم
وقد شرقت عين المحب بدمعها ... فينظر من بين الدموع ويسجم
إذا عاينته العين زال ظلامها ... وزال عن القلب الكئيب التألم

الذهاب إلى عرفة

وراحوا إلى التعرف يرجون رحمة ... ومغفرة ممن يجود ويكرم
فلله ذاك الموقف الأعظم الذي ... كموقف يوم العرض بل ذاك أعظم
ويدنو به الجبار جل جلاله ... يباهي بهم أملاكه فهو أكرم
يقول عبادي قد أتوني محبة ... وإني بهم بر أجود وأرحم
فأشهدكم أني غفرت ذنوبهم ... وأعطيتهم ما أملوه وأنعم
فبشراكم يا أهل ذا الموقف الذي ... به يغفر الله الذنوب ويرحم
فكم من عتيق فيه كمل عتقه ... وآخر يستسعي وربك أرحم
وما رئي الشيطان أغيظ في الورى ... وأحقر منه عندها وهو ألأم
وذاك لأمر قد رآه فغاظه ... فأقبل يحثو الترب غيظا ويلطم
بنى ما بنى حتى إذا ظن أنه ... تمكن من بنيانه فهو محكم
أتى الله بنيانا له من أساسه ... فخر عليه ساقطا يتهدم
وكم قدر ما يعلو البناء وينتهي ... إذا كان يبنيه وذو العرش يهدم
فيا أيها القلب الذي ملك الهوى ... أزمته حتى متى ذا التلوم
وحتام لا تصحو وقد قرب المدى ... ودانت كؤوس السير والناس نوّم

انتفاضة البعث

بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا ... ويبدو لك الأمر الذي أنت تكتم

ويا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ... وحر لظاها بين جنبيك يضرم

أهذا جنى العلم الذي قد غرسته ... وهذا الذي قد كنت ترجوه يطعم

وهذا هو الحظ الذي قد رضيته ... لنفسك في الدارين جاه ودرهم

وهذا هو الربح الذي قد كسبته ... لعمرك لا ربح ولا الأصل يسلم

بخلت بشيء لا يضرك بذله ... وجدت بشيء مثله لا يقوم

بخلت بذا الحظ الخسيس دناءة ... وجدت بدار الخلد لو كنت تفهم

وبعت نعيما لا انقضاء له ولا ... نظير ببخس عن قليل سيعدم

فهلا عكست الأمر إن كنت حازما ... ولكن أضعت الحزم لو كنت تعلم

وتهدم ما تبني بكفك جاهدا ... فأنت مدى الأيام تبني وتهدم

تحل أمورا أحكم الشرع عقدها ... وتقصد ما قد حله الشرع تبرم

وتفهم من قول الرسول خلاف ما ... أراد لأن القلب منك معجم

مطيع لداعي الغي عاص لرشده ... إلى ربه يوما يرد ويعلم

مضيع لأمر الله قد غش نفسه ... مهين لها أنى يحب ويكرم

بطيء عن الطاعات أسرع للخنا ... من السيل في مجراه لا يتقسم

ولو تبصر الدنيا وراء ستورها ... رأيت خيالا في منام سيصرم

كحلم بطيف زار في النوم وانقضى ... المنام وراح الطيف والصب مغرم

وظلِ أتته الشمس عند طلوعها ... سيقلص في وقت الزوال ويفصم

ومزنةٌ صيف طاب منها مقيلها ... فولت سريعا والحرور تضرم

ومطعم ضيف لذ منه مساغه ... وبعد قليل حاله تلك تعلم

كذا هذه الدنيا كأحلام نائم ... ومن بعدها دار البقاء ستقدم

فجزها ممرا لا مقرا وكن بها ... غريبا تعش فيها حميدا وتسلم

أو ابن سبيل قال في ظل دوحة ... وراح وخلى ظلها يتقسم

فيـا عجبـا كـم مصرع وعظـت بـه	بنيهـا ولكـن عـن مصارعها عمـوا
سقتهم كـؤوس الحـب حتـى إذا نشـوا	سـقتهم كـؤوس السـم والقـوم نـوم
وأعجـب مـا في العبـد رؤيـة هـذه	العظـائم والمغمـور فيهـا متـيم

سبيل النجاة

فيـا سـاهيا في غمـرة الجهـل والهـوى	صريـع الأمـاني عـن قريـب سـتندم
أفـق قـد دنـا الوقـت الـذي لـيس بعده	سـوى جنـة أو حـر نـار تضرم
وبالسـنة الغـراء كـن متمسـكا	هـي العـروة الـوثقى التـي لـيس تفصم
تمسـك بهـا مسـك البخيـل بمالـه	وعـض عليهـا بالنواجـذ تسـلم
ودع عنك مـا قـد أحـدث النـاس بعـدها	فمرتـع هاتيـك الحـوداث أوخـم
وهيـئ جوابـا عنـدما تسـمع النـدا	مـن الله يـوم العـرض مـاذا أجبـتم
بـه رسـلي لمـا أتـوكم فمـن يكـن	أجـاب سـواهم سـوف يخـزي ويندم
وخـذ مـن تقـى الـرحمن أعظـم جنـة	ليـوم بـه تبـدو عيانـا جهـنم
وينصـب ذاك الجسر مـن فـوق متنهـا	فهـاو ومخـدوش ونـاج مسـلم
ويـأتي إلـه العـالمين لوعـده	فيفصـل مـا بـين العبـاد ويحكـم
ويأخـذ للمظلـوم ربـك حقـه	فيـا بـؤس عبـد للخلائـق يظلـم
وينشر ديـوان الحسـاب وتوضـع ال	مـوازين بالقسـط الـذي لـيس يظلـم
فـلا مجـرم يخشـى ظلامـة ذرة	ولا محسـن مـن أجـره ذاك يهضـم
وتشـهد أعضـاء المسـيئ بـما جنـى	كـذاك عـلى فيـه المهـيمن يختـم
فيـا ليـت شـعري كيـف حالـك عنـدما	تطـاير كتـب العـالمين وتقسـم
أتأخـذ بـاليمنى كتابـك أم تكـن	بـالآخرى وراء الظهـر منـك تسـلم
وتقـرء فيـه كـل شيء عملتـه	فيشرق منـك الوجـه أو هـو يظلـم

فبـــادر إذا مـــا دام في العمـــر فســـحة	وعــــدلك مقبـــول وصرفـــك قـــيم
وجـد وسـارع واغتـنم زمـن الصـبا	ففــي زمــن الإمكــان تســعى وتغــنم
وسر مسرـعا فالسـير خلفـك مسرـعا	وهيهـــات مـــا منـــه مفـــر ومهـــزم
فهـــــنَّ المنايـــــا أي واد نزلتــــــه	عليهـــا القـــدوم أو عليـــك ســـتقدم

بلاد الأشواق

ومـــا ذاك إلا غـــيرة أن ينالهـــا	ســوى كفئهــا والــرب بــالخلق أعلــم
وإن حجبـــت عنـــا بكـــل كريهـــة	وحفـــت بـــما يـــؤذي النفـــوس ويـــؤلم
فللـــه مـــا في حشـــوها مـــن مسرـــة	وأصـــــناف لـــــذات بهـــــا نتـــــنعم
ولله بـــرد العـــيش بـــين خيامهـــا	وروضـــاتها والثغـــر في الـــروض يبســـم
فللـه واديهـا الـذي هـو موعـد المـ	ـــزيد لوفـد الحـب لـو كنـت مـنهم
بـــذيالك الـــوادي يهـــيم صـــبابة	محـــب يـــرى أن الصـــبابة معـــنم
ولله أفـــــراح المحبـــــين عنـــــدما	يخـــاطبهم مـــن فـــوقهم ويســـلم
ولله أبصـــار تـــرى الله جهـــرة	فـــلا الضـــيم يغشـــاها ولا هـــي تســـأم
ولله كـــم مـــن خـــيرة لـــو تبســـمت	أضـــاء لهـــا نـــور مـــن الفجـــر أعظـــم
فيـــا لـــذة الأبصـــار إن هـــي أقبلـــت	ويـــا لـــذة الأســـماع حـــين تكلـــم
ويـا خجلـة الغصـن الرطيـب إذا انثنـت	ويـــا خجلـــة البحـــرين حـــين تبســـم
فـــإن كنـــت ذا قلـــب عليـــل بحبهـــا	فلـــم يبـــق إلا وصـــلها لـــك مـــرهم
ولا ســـيما في لثمهـــا عنـــد ضـــمها	وقـــد صـــار منهـــا تحـــت جيـــدك معصـــم
يراهـــا إذا أبـــدت لـــه حســـن وجههـــا	يلـــذ بهـــا قبـــل الوصـــال ويـــنعم
تفكـــه منهـــا العـــين عنـــد اجتلائهـــا	فواكـــه شـــتى طلعهـــا لـــيس يعـــدم
وللـــورد مـــا قـــد ألبســـته خـــدودها	وللخمـــر مـــا قـــد ضـــمه الريـــق والفـــم

فيا خاطب الحسناء إن كنت راغبا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم

وكن مبغضا للخائنات لحبها ... فتحظى بها من دونهن وتنعم

وكن أيما مما سواها فإنها ... لمثلك في جنات عدن تأيم

وصم يومك الأدنى لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم

وأقدم ولا تقنع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم

وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم

فحيّ على جنات عدن فإنها ... منازلك الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود إلى أوطاننا ونسلم

وقد زعموا أن الغريب إذا نأى ... وشطت به أوطانه فهو مؤلم

وأي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها أضحت الأعداء فينا تحكم

وحيّ على روضاتها وخيامها ... وحيّ على عيش بها ليس يسأم

وحيّ على السوق الذي فيه يلتـ ... ـقي المحبون ذاك السوق للقوم يعلم

فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد أسلف التجار فيه وأسلموا

وحيّ على يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش فاليوم موسم

وحيّ على واد هنالك أفيح ... وتربته من أذفر المسك أعظم

منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتفصم

ومن حولها كثبان مسك مقاعد ... لمن دونهم هذا العطاء المفخم

يرون به الرحمن جل جلاله ... كرؤية بدر التم لا يتوهم

سلام عليكم يسمعون جميعهم ... بآذانهم تسليمه إذ يسلم

يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما ... تريدون عندي إنني أنا أرحم

فقالوا جميعا نحن نسألك الرضى ... فأنت الذي تولي الجميل وترحم

فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم ... عليه تعالى الله فالله أكرم

فبالله ما عذر امرئ هو مؤمن ... بهذا ولا يسعى له ويقدم

ولكــــنها التوفيـــق بـــالله إنـــه	يخـــص بــه مـــن شـــاء فضـــلا ويـــنعم
فيـــا بائعـــا هـــذا بـــبخس معجـــل	كأنـــك لا تـــدري بـــلى ســـوف تعلـــم
فقـــدم فـــدتك الـــنفس نفســـك إنهـــا	هـــي الـــثمن المبـــذول حـــين تســـلم
وخـــض غمـــرات المـــوت وارق معـــارج	الـــــمحبة في مرضـــــاتهم تتســـــنم
وســـلم لهـــم مـــا عاقـــدوك عليـــه إن	تـــرد مـــنهم أن يبـــذلوا ويســـلموا
فـــما ظفـــرت بالوصـــل نفـــس مهينـــة	ولا فـــاز عبـــد بالبطالـــة يـــنعم

❁❁❁

قالت المرأة:

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْحُكِيمُ رَشَدُهْ ... أَلْهَى خَلِيلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُه

زَهَّدَهُ فِي مَضْجَعِي تَعَبُّدُهْ .....فَلَسْتُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهْ

فَقَالَ زَوْجُهَا:

زَهَّدَنِي فِي فَرْشِهَا وَفِيَّ الْحُجَلْ ... أَنِّي امْرُؤٌ أَذْهَلَنِي مَا قَدْ نَزَلْ

فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَفِي السَّبْعِ الطِّوَلْ ... وَفِي كِتَابِ اللهِّ تَخْوِيفٌ جَلَلْ

فَقَالَ القاضي:

إِنَّ لَهَا عَلَيْكَ حقًّا يَا رَجُلْ .. نَصِيبُهَا فِي أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ ..

فَأَعْطِهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلَلْ

❁❁❁

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

اختارها وانتقاها :

أحمد بن محمد الصقعوب

القصيم – بريدة